

كتاب العلم



## « ١٧ »

(٤٨) عن أبي هريرة قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث القوم جاءه أعرابى فقال : متى الساعة<sup>(١)</sup> فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث .. فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال .. وقال بعضهم بل لم يسمع .. حتى إذا قضى حديثه قال : أين أراه السائل عن الساعة ؟ قال : ها أنا يا رسول الله .. قال : ( فإذا ضيغت الأمانة فانتظر الساعة .. قال : كيف إضاعتها ؟ .. قال : إذا وسد<sup>(٢)</sup> الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ) .

### الوظيفة الإعلامية

تحدد الوظيفة الإعلامية لهذا الحديث فى إطار تطيل النمط الاتصالي المتضمن فى الحديث وهو نمط الاتصال الجمعى .. بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين جماعة من الصحابة وذلك بغرض التعليم .. والأعرابى الذى جاء كان يعرف ذلك .. ولهذا كان سؤاله لغرض التعليم والمعرفة .. ويحكم النشأة البدوية الجافة للأعرابى .. فلم يوفق فى اختيار التوقيت المناسب للسؤال .. ولم تفت هذه الملاحظة على الرسول عليه الصلاة والسلام .. فأداب العملية الاتصالية أو التعليمية لاتقل أهمية عن المحتوى التعليمى .. بل هى الأساس لنجاح هذه العملية .. ولذلك لم يلتفت إلى الجواب . يقول الحديث ( فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال .. وقال بعضهم بل لم يسمع ) وهذه التعليقات تدل على عدم إدراكهم للحكمة من عدم الالتفات بداية إلى الجواب . وتدل على أنهم كانوا فى حاجة إلى تعلم الآداب الخاصة بالعملية الاتصالية .

(١) الساعة : القيامة .

(٢) وسد : أسند .

## جمهور الحديث

وهم هنا جمهور المسلمين الحاضرين المجلس والمسلمين بصورة عامة وجمهور القائمين بالاتصال بصفة خاصة .. ويحدد الحديث المبادئ العامة التي تحكم عملية الاتصال التعليمي .. سواء بالنسبة للقائم بالاتصال أو الجمهور .. وهذه الآداب يمكن تحديدها على النحو الآتي :

- الإعراض عن السائل وذلك لإشعاره بالخروج عن حدود اللياقة عندما قطع حديث الرسول عليه الصلاة والسلام وسأل سؤاله .. ولأنه لم ينتظر حتى ينتهى الحديث .

- لم يراع الأولوية فهناك من سبق فى السؤال .

- أنه قطع سياق الحديث محدثاً بذلك قدرأ من التشويش لدى الحضور مما قد يؤثر على متابعتهم واستيعابهم للدرس .

- أن الرد على سؤاله رغم أهميته والجمهور منشغل بسياق حديث آخر يضيع الفائدة على هذا الجمهور .. ويحرمه المشاركة فى الاستماع .

- أن السؤال من الأمور التى ليست معرفتها على الفور مهمة .. فيؤخر فى الجواب وخاصة إذا كان موضوع الحديث من الأمور التى قد تفيد السائل نفسه أو يجهلها فتحقق له الفائدة من زاويتين .. معرفة سياق الحديث الدائر ومعرفة الرد على سؤاله .

- الإشارة إلى أدب التعامل مع العلماء وعدم مقاطعة الحديث .. واحتيار الوقت الأمثل للتكلم والسؤال لتحقيق الفائدة من العملية الاتصالية التعليمية على الوجه الأكمل .

- إن مجرد الإعراض كافٍ لتوجيه السائل إلى وجوب مراعاة آداب التعلم .

وهذا الإعراض حتى يستوفى المعلم حديثه .. وكان السبب فى هذا الترفق وعدم الزجر مراعاة مقتضى الحال .. فالسائل بدوى من الأعراب وهم جفاة وأنه سأل لغرض التعلم والاستفادة . وهذا يعنى للقائمين بالاتصال مايتأتى :

- ضرورة التعامل بالرفق مع الجمهور وتقبل الجوانب غير المرضية منهم والحرص على مشاعرهم لاستدامة الصلات الطيبة وتشجيعهم على بدء الرغبة فى التعلم والسؤال عند عدم المعرفة .. إذ لو زجر كل سائل لخشى الناس السؤال واستمروا على جهلهم .

- ضرورة العناية بالإجابة عن كل التساؤلات التى يبديها جمهور المتعلمين أو الجمهور بصورة عامة .. والتأكد من فهمهم للإجابة والرد على مراجعاتهم وتشجيعهم على ذلك لضمان تحقيق الهدف من العملية الاتصالية .

- يفيد الحديث أيضاً فى تحديد أسلوب مهم من أساليب التعلم وهو أسلوب السؤال .. وطبيعته الحوارية التى تتضمن رجوع الصدى بين طرفى عملية الاتصال .. فالسؤال والجواب كأسلوب تعليمى : نصف العلم كما يقول العلماء .. لأنه يستخرج ما لدى العالم ويحقق احتياجات المتعلم .. لكن هذا مرتبط بطبيعة السؤال نفسه .. ومن ثم قيل : حسن السؤال نصف العلم .. وليس مجرد أى سؤال .

## الانساب الإعلامية

### أسلوب المطابقة للسؤال

ويظهر هذا من طبيعة إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم عن سؤال متى الساعة ؟ .. وكان الجواب : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة .. والمراد به كما يقول العيني : جنس الأمور التى تتعلق بالدين كالخلافة والقضاء والإفتاء ونحو ذلك أى بولاية غير أهل الدين والأمانات .. ومقتضاه أن العلم مادام قائماً ففى الأمر فسحة وأن العلم لا يلتمس إلا عن الأكابر .. روى أبو أمية الجمحى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر ) .

(٤٩) عن عبدالله بن عمرو قال : تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافرناها .. فأدركنا<sup>(١)</sup> وقد أرهقتنا<sup>(٢)</sup> الصلاة ونحن نتوضأ .. فجعلنا نمسح على أرجلنا .. فنادى بأعلى صوته (ويل للأعقاب<sup>(٣)</sup> من النار) .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

وهى هنا الوظيفة التعليمية .. ويلاحظ بالنسبة لأداء هذه الوظيفة ما يلى :

### بالنسبة للجمهور : استمرارية العملية التعليمية

فهى غير محددة بوقت أو مكان .. ولكنها حسبما يقتضى الموقف .. ورغم أن الموقف هنا موقف سفر .. فقد كان المسلمون راجعين من مكة إلى المدينة .. وتعجلوا العصر خشية أن يفوتهم .. فتوضئوا وهم عجال .. وكان سبب التأخير الرغبة فى الانتظار لحين يلحق بهم الرسول عليه الصلاة والسلام فيصلونها معه .. فلحق بهم وهم يتوضئون ويلاحظ أنهم يمسخون على الأعقاب .. أو تزيل أن الماء مسها مساً خفيفاً .. نتيجة العجلة .. فلاحظ عليه الصلاة والسلام ذلك فنادى بأعلى صوته ( ويل للأعقاب من النار ) .

### أما بالنسبة للقائم بالاتصال

فإن الأداء الوظيفى للعملية التعليمية يتضمن الآتى :

١- صورة المتابعة المستمرة للجمهور للتأكد من مدى التزامهم بالتعليمات .

(١) أدركنا : لحق بنا .

(٢) أرهقتنا : غشيتنا .

(٣) العقب : ما أصاب الأرض من مؤخر الرجل .

٢- ملاحظة أى قصور والتنبيه إليه فوراً .

٣- اتخاذ الأساليب المختلفة لضمان التأثير فى الجمهور .

## الاساليب الإعلامية

ويكشف التحليل الإعلامى لهذا الحديث عن استخدام الأساليب الآتية :

### ١- أسلوب التخويف

بفرض التغليظ فى إسباغ الوضوء وتخويف الذين يقصرون عن غسل الأعقاب بالعذاب المؤلم .. وأيضاً لاستنكار تأخيرهم لصلاة العصر طمعاً فى أن يصلوها مع النبى صلى الله عليه وسلم لفضل الصلاة معه .. فلما خافوا الفوت استعجلوا .

### ٢- أسلوب التكرار

وذلك فى تكرار ( ويل للأعقاب من النار ) مرتين أو ثلاثاً لضمان الفهم .

### ٣- استخدام أساليب التأثير النفسى

مثل تغليظ القول والصوت العالى وذلك ليفهم الاستنكار .. والغضب أيضاً وذلك لتصل الرسالة إلى جمع المسلمين كلهم وليتحقق غرض التغليظ والتخويف من عدم إسباغ الوضوء .

(٥٠) عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها .. وإنما مثل المسلم .. فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس فى شجر البوادي .. قال عبدالله : ووقع فى نفسى أنها النخلة .. فاستحييت .. ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله .. قال : هي النخلة ) .

### الوظيفة الإعلامية

الوظيفة الإعلامية لهذا الحديث هي التسرية .. وتعنى الترويح عن النفس تجنباً للملل ودفعاً للكلل .. وتقيد التسرية هنا بالإضافة إلى ذلك فى تحقيق مايتى :

- ١- اختبار مدى استيعاب الصحابة رضوان الله عليهم لحقيقة المسلم وخصائصه .
- ٢- تقديم صورة حية تقترب فى الشبه فى كثير من جوانبها من المسلم وذلك لإثبات أن المسلم فى كل أعماله وتصرفاته ونواياه خير محض .
- ٣- تنمية ملكة التفكير لدى الجمهور خاصة فى مجال إقامة العلاقات الارتباطية بين الأفكار المعنوية والمكونات المادية فى البيئة المحيطة فى محاولة لتبسيط الفكر وتحقيق الوضوح .

### الجمهور

يخاطب هذا الحديث جمهور الصفوة من المسلمين .. وبخاصة جمهور الدعاة على رأسهم هذه الصفوة من الصحابة بغرض التعرف على أبعاد جديدة فى مجال العمل الاتصالي فهو يوجههم إلى القيمة الحقيقية للمثل فى مجال الإقناع والتأثير من حيث قدرته على إبراز خفيات المعانى ورفع الأستار عن الحقائق .. وتنمية ملكة التخيل لدى الجمهور .

كما يرشد إلى قيمة إعلامية أخرى تفيد القارئ بالارتباط وهو واقعية المثل وارتباطه بالجانب الدلالي المشترك للجمهور المتلقى للرسالة .. ولهذا كان تشبيه المسلم بشجرة لا يسقط ورقها .

ثم درس آخر وهو الألفاظ .. حتى يجتهد الجمهور في التفكير بين متغيرات كثيرة وعندما يعجزون عن الحل .. نقدم لهم الجواب .. فيكون ذلك أدعى لثبات المعلومة ورسوخها لترسخ في الوقت نفسه المعاني التي يتضمنها هذا التشبيه في نفوسهم .. وكأته قيل .. حال المسلم العجيب الشأن كحال النخلة . ووجه الشبه هنا كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجودها على الدوام . كما أن ثمرها يؤكل منه حتى يبس وبعد أن يبس يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وأغصانها وورقها .. أى أنها كلها منافع وخير وجمال . وكذلك المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه .

وهكذا نلاحظ أنه في إطار اللغز وضرب المثل والتسرية عن الجمهور تدعم المدرسة المحمدية قيمها وتعمقها في نفوس أتباعها .. وتربى الدعاة من خلال الأساليب العملية المختلفة للاتصال الحى والفعال بالجمهور .

## الاساليب الإعلامية

يكشف هذا الحديث عن استخدام الأساليب الإعلامية الآتية :

### ١- أسلوب المثل

كما أشرنا سابقاً .. ويعنى لغوياً كما يقول العيني النظير وعرفاً هو القول السائر .. ومجازاً الحال الغريبة .. واستعير المثل هنا للدلالة على الصفة أو الحال العجيب الشأن للمسلم كحال النخلة . فالمسلم هو المشبه والنخلة هي المشبه به وأوجه الشبه بينهما كثيرة كما أشرنا سابقاً . وبهذه المقابلة بين المسلم والنخلة تتضح الصورة الحقيقية للمسلم .

## ٢- أسلوب الالغاز

ويستند عادة للتسرية وللحث على التفكير والتدبر وإبراز الفروق الفردية بين أفراد الجمهور من حيث القدرات الذهنية والعقلية .

## ٣- أسلوب التأكيد

في ( إن من الشجر شجرة ) . وقد تحقق التأكيد في « إن » .. وفي الجملة الإسمية .. وفي النفي في « لا يسقط ورقها » للدلالة على أن مضمونها مختص بها دون غيرها ..

(٥١) عن أنس رضى الله عنه قال : بينما نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد دخل رجل على جمل فأناخه فى المسجد ثم عقله ثم قال لهم : أيكم محمد - والنبى صلى الله عليه وسلم متكى بين ظهرانيهم<sup>(١)</sup> - فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكى فقال له الرجل : ابن عبدالمطلب . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : قد أجبتك .. فقال الرجل للنبى صلى الله عليه وسلم : إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة .. فلاتجد على فى نفسك . فقال : سل عما بدا لك فقال : أسألك بربك ورب من قبلك .. أله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال : اللهم نعم ، قال أنشدك بالله .. أله أمرك أن نصلى الصلوات الخمس فى اليوم واللييلة ؟ قال : اللهم نعم ، قال : أنشدك<sup>(٢)</sup> بالله ، أله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال : اللهم نعم ، قال : أنشدك بالله .. أله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فنقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم نعم .. فقال الرجل : آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائى من قومى .. وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

وهى هنا التعلم .. والتعليم متحقق من زاويتين :

١- زاوية الاتصال الشخصى بين ثعلبة والرسول عليه الصلاة والسلام .. وذلك فى إطار فريد .. حيث نجد المتعلم يستعرض مالمديه من مسائل .. ليتأكد بنفسه من

(١) بين ظهرانيهم : بينهم .

(٢) أنشدك : أسألك .

الإجابة .. وقدم أسئلته بالاستحلاف على الخير .. وأيضاً تقديمه للاعتذار بين يدي حديثه بمقدمة يعتذر فيها ليحسن موقع حديثه عند المتحدث ( إني سائلك فمشدد عليك فى المسألة .. فلاتجد على فى نفسك ) وهذه الرغبة الشديدة فى التعلم والرغبة فى التيقن والتأكد فى الوقت نفسه هى التى حملت ثعلبة على أن يرحل بنفسه وافتداً عن قومه ليتحقق بنفسه مما علمه وليبلغ قومه بذلك .

٢- الاتصال الجمعى حيث الرسول عليه الصلاة والسلام وجمهور الحضور من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وهم يستمعون لهذا الحوار التعليمى فيتأكد مآلديهم من معارف .. ويقفون بأنفسهم على أسلوب تعليمى متميز بمقومات عديدة تساعد على نجاح العملية التعليمية وهى :

- تواضع القائم بالاتصال أو المعلم فهو غير متميز عنهم ويجلس بين ظهرانيهم كأحدهم .. مما يعكس روح الود والتفاهم .

- الإطار الخاص بالعملية التعليمية وهو هنا المسجد وماله من قدسية تضمن توافر الاستعداد النفسى للتعليم لدى جمهور المتعلمين من ناحية وتوافر المقومات الخاصة بأداب المكان وسلوكياته وروحانيته للعملية التعليمية من ناحية أخرى .

- ما ينبغى أن يتسم به المتصلون بالجمهور من صبر وقدرة على ضبط النفس والتجاوز عما قد يصدر عن بعض الناس من خشونة وعدم لياقة لاختلاف المستوى الحضارى والبيئى .. وعدم المؤاخذة على ذلك إلا فى حدود ما يشعر السائل بهذا التجاوز وذلك كما يتضح من قوله عليه الصلاة والسلام : ( قد أجبتك ) ولم يقل له نعم : لأنه لم يخاطبه بما يليق وعذره لأنه من جفاة الأعراب .

- الإجابة بما يناسب مقتضى الحال .. ولما كان ثعلبة للإطمئنان يسأله صلى الله عليه وسلم بالله فإن الجواب : « اللهم نعم » وذكره اللهم هنا تبركاً بها وكأنته استشهد بالله تأكيداً لصدقه .

وقد أثمرت هذه المقومات عن نجاح العملية التعليمية . إذ أعلن ثعلبة إسلامه وأعلن أيضاً أنه وافد قومه .. وأنه مسئول عن نقل هذه الرسالة إليهم .. كما يتأكد نجاح هذا الأسلوب التعليمي من تعليق الصحابة رضوان الله عليهم « كان يعجبنا أن يجئ الرجل من أهل البادية العاقل فيسأل ونحن نسمع » رواه مسلم وزاد أبو عوانة في صحيحه « وكانوا أجراً على ذلك منا » .

## الأساليب الإعلامية

يتضمن الحديث الأساليب الإعلامية الآتية :

### ١- أسلوب التساؤل

وهو هنا من قبل المتعلم ليتأكد من مطابقة الجواب لما لديه من معلومات ومدى صحتها .

### ٢- أسلوب القسم

ليعلم اليقين كما في « أسألك بربك ورب من قبلك » .

### ٣- أسلوب تكرار القسم

في كل مسألة تأكيداً أو تقريراً للأمر .. وتصريح ثعلبة بالتصديق يدل على حسن تصرفه وكمال عقله وعلى أنه كانت لديه معلومات وافية عن هذه الأسئلة ولهذا قال عمر في رواية أبي هريرة « ما رأيت أحداً أحسن مسألة وأجراً من ضمام » .

(٥٢) عن ابي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل إثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد .. قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً .. فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ألا أخبركم عن نفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه . وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه . وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه ) .

### الوظيفة الإعلامية

تبرز الوظيفة التعليمية في هذا الحديث واضحة تماماً .. وتستهدف تعليم الجمهور الآداب المتعلقة بمجالس العلم كشكل من أشكال الاتصال الجمعي .. والحديث هنا يركز لضمان نجاح العملية التعليمية على الملابس المصاحبة لها . فالمضمون وحده لا يكفي . وكذلك أساليب الأداء المختلفة وحدها لا تكفي أيضاً .. ولا بد بالإضافة إلى ماسبق من مراعاة جوانب أخرى كثيرة متعلقة بطرفي العملية التعليمية أيضاً وهما المرسل والمستقبل .. وقد تضمنت الأحاديث السابقة بعض هذه الجوانب سواء بالنسبة لكل من المرسل أو المستقبل .. ويركز هذا الحديث على الجوانب المتعلقة بالمستقبل وخاصة جانب السلوكيات أو الآداب المرعية كما سيأتي .. ويلاحظ هنا يقظة القائم بالاتصال ووعيه لأهدافه الأساسية من الاتصال وقدرته على استخلاص المواقف الواقعية الحية من خلال أسلوب الملاحظة وعلى استخلاص الجوانب التربوية وتوجيه النظر إلى هذه الدروس المستخلصة للجمهور العام بصورة غير مباشرة ولأصحاب الواقعة بصورة مباشرة لضمان التأثير الفعال والمباشر .

## الجمهور

أما بالنسبة لجمهور الحديث فهم هنا فئة من فئات الجمهور النوعى .. وهى فئة طلبة العلم .. ويكشف الحديث لهؤلاء عن كثير من الجوانب المتعلقة بأداب مجالس العلم وهى :

- الاقتراب من القائم بالاتصال أو المعلم .. ليكون أقدر على الاستماع للدرس أو على استقبال الرسالة الإعلامية .

- إن شكل الحلقة حول القائم بالاتصال أفضل بالنسبة للاتصال الجمعى حيث يساعد على وصول الصوت إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور وخاصة عندما لا توجد وسائل تكبير الصوت .. وهذا الشكل يتفق مع الحركة الطبيعية لسريان الصوت إذ يسرى فى شكل تموجات دائرية .

- من حسن الأدب أن يجلس المرء حيث انتهى مجلسه .. إلا إذا وجد فسحة أو مكاناً خالياً داخل الحلقة فيستحب الجلوس فيها مالم يشوش بهذا على الآخرين .

- يوجه الحديث النظر إلى قيمة العلم وأهميته من خلال الثناء على من يقبل على مجالس العلم والثناء على من يزاحم فى طلب الخير وذم المديرين عنها بدون عذر .

وبالنسبة للقائمين بالاتصال والعلماء يوجه الحديث النظر إلى جوانب خاصة هى :

- أهمية الملاحظة المباشرة للجمهور لاستخلاص المواقف ذات القيمة التربوية والتعليق عليها .

- التعامل مع المضمون باعتباره وحدة متكاملة .. لا بد أولاً من استيفائها حرصاً على عدم تشتيت انتباه الجمهور ولهذا أجل الرسول عليه الصلاة والسلام التعليق على تصرفات هؤلاء نفر إلى حين انتهاء الدرس .

## الأساليب الإعلامية

يشتمل الحديث الشريف على الأساليب الإعلامية الآتية :

## ١- أسلوب التنبيه

لجذب انتباه الجمهور وإثارة حب الاستطلاع لديه لمعرفة الجواب . وذلك كما فى قوله عليه الصلاة والسلام ( ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ) . وطبيعى بعد هذ التنبيه الذى يجعل الجمهور يستحضر ذهنه وتفكيره ويستعد لتلقى المعلومات الجديدة أن تكون إجابته فى شغف لهذه المعرفة ( نعم أخبرنا ) .

## ٢- أسلوب الجزاء والعقاب

وهما هنا من جنس العمل .. فالذى أقبل على درس العلم فقد آوى إلى الله فأواه الله أى جزاه من جنس عمله وضمه إلى رحمته ورضوانه .. وأما الثانى فاستحيا أن يذهب فاستحيا الله منه أى رحمه ولم يعاقبه ويؤيد هذا المعنى ماجاء فى رواية الحاكم الثانى ( فلبث ثم جاء فجلس ) وأما الثالث فاستغنى الله عنه .. وهذا التحديد لنتيجة العمل للترغيب فى طلب العلم وتنفير الإعراض عنه .

## ٣- أسلوبى التقدير والتوبيخ العلنيين

وذلك بالثناء على المقبل على درس العلم ونم من أدبر .. وإعلان ذلك على الملأ صراحة .. ففضلاً عما يحققه ذلك من أثر عام فى الترغيب والتنفير فهو يحقق الرضا النفسى والتشجيع . كما يخلق جواً عاماً من المناقسة بين الجمهور تجاه فعل الخير وتجنب كل مايجلب الذم والتوبيخ .

(٥٣) عن عبدالرحمن بن أبي بكره عن أبيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه<sup>(١)</sup> - أو بزمامه - قال : أى يوم هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى ، قال : فأى شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : أليس بذى الحجة ؟ قلنا : بلى ، قال : فإن دماكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا ، ليلبغ الشاهد<sup>(٢)</sup> الغائب ، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه .

(٥٤) عن أبي شريح أنه قال لعمر بن سعيد - وهو يبعث البعوث إلى مكة إذن لى أيها الأمير أحدثك قولاً قام به النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح ، سمعته أذناى ووعاه قلبى ، وأبصرته عينائى حين تكلم به : حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا ، ولا يعضد<sup>(٣)</sup> بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا : إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لى فيها ساعة من نهار ، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشاهد الغائب » .

(١) الخطام : هو الخيط الذى تشد فيه الطلقة فى أنف البعير .

(٢) الشاهد : الحاضر .

(٣) يعضد : يقطع .

(٥٥) عن أبى بكره ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( فإن دماكم وأموالكم - قال محمد وأحسبه قال : وأعراضكم - عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا . ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب ) وكان محمد يقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان ذلك ( ألا هل بلغت ) مرتين .

## الوظيفة الإعلامية

تجتمع هذه الأحاديث الثلاثة على تحقيق وظيفة أساسية واحدة هى وظيفة التعليم .. ويتحدد التعليم هنا بنطاقين :

### الأول

وهو تحديد وبيان الحكم الخاص بالمساواة بين المال والدم والعرض فى الحرمة وتتساوى فى الدرجة نفسها مكة المكرمة .

### الثانى

تعليم المسلمين حكماً خاصاً بوجوب تبليغ الرسالة الإعلامية لكل من لم يشهد هذا الموقف . وسواء كان الغرض تعليم باقى المسلمين الأحكام التى تضمنها الموقف أو تبليغ وتعليم جميع الأحكام الإسلامية . ويكون الخطاب من ثم عاماً لجميع لمسلمين .. يؤكد هذا الفهم حديث شريح لعمر بن سعيد والى المدينة وهو يبعث البعوث إلى مكة لقتال ابن الزبير . فكان تبليغه الحديث للأمير التزاماً بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام ( وليبلغ الشاهد الغائب ) . كما أنه بقوله بشأن هذا الحديث للأمير ( سمعته أذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى ) يدل على إدراكه لطبيعة الموقف الاتصالى ومقوماته : فقد قعد النبى صلى الله عليه وسلم على بعيره أثناء الخطبة أى ليكون فى مكان عال ليسمعه ويراه الحاضرون .. وتكراره صلى الله عليه وسلم للأمر ( وليبلغ

الشاهد الغائب ) وحشده للأساليب الإعلامية العديدة .. كل ذلك لضمان توافر المقومات التي تساعد على استقبال وتفهم الرسالة الإعلامية أى تحقيق الغرض من الموقف الاتصالي . وهو ما أدركه شريح وعبر عنه فى مقولته السابقة .. كما قصد أيضاً الإشارة إلى استخدام كافة أجهزة الإدراك والوعى لديه لتلقى هذه الرسالة .. بعينه وأذنيه وعقله .. ولذلك فإن فهمه وإدراكه كامل وليس محلاً للتشكيك أو النقاش .. وهذا يعنى نجاح الأحاديث فى تحقيق وظيفتها التعليمية .

ويشير هذا الحكم الخاص بضرورة التبليغ إلى الطبيعة الخاصة للإسلام باعتباره دين دعوة من ناحية ولأنه آخر الأديان من ناحية أخرى ولهذا كان الإلزام بالتبليغ يعنى صراحة أن كل أفراد المجتمع الإسلامى أصبحوا رجال دعوة وإعلام يقومون بواجب الدعوة من ناحية ومن ناحية أخرى بالتواصى على الخير والتناهى عن الشر .. أى بواجب الرقابة الاجتماعية .. كما يعنى هذا الإلزام من ناحية ثالثة أموراً عديدة هي :

- ضمان سرعة انتقال الأحكام والأخبار والمعارف الإسلامية داخل المجتمع الإسلامى وخارجه وهو مايتفق مع الطبيعة العالمية للدين الإسلامى .

- ضمان الانتقال السريع للأحكام والمعارف والمعلومات الإسلامية للدعوة وأن تظل حية متجددة فى نفوس الأفراد بسبب مايترب على ذلك من إثارة للحوار والمناقشات .. ويساعد على هذا الانتقال الطبيعة الثقافية للدين الإسلامى بحكم دعوته الصريحة للعلم والمعرفة .

- تأكيد هذا الأمر للقيمة الكبيرة للكلمة والمعرفة والإشارة إلى أهمية تحصين الجمهور مسبقاً وتزويده بالثقافة التى تحميه فى ظل الحرب الدائمة المشتعلة من أجل الوصول إلى الحقيقة وإعلاء كلمة الحق والصدق والعدل .

- يعنى الأمر أيضاً اعتماد الإسلام فى مجال الاتصال بالجماهير على مفهومين :

- الكثرة العددية .. أى أن يصبح كل أفراد المجتمع دعاة للخير .

- الكفاءة الاتصالية وتعنى أن هنالك نخبة أو صفوة يقع على عاتقها مهمة الاتصال والتبليغ والإقناع .. وهى الصفوة التى استوعبت الدلالات والدروس الإعلامية التى تضمنها القرآن الكريم وأوضحتها أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام .. وذلك كما اتضح لنا مسبقاً من مقالة شريح لعمر بن سعيد .

## الجمهور

هذه الأحاديث الثلاثة من نوع الخطاب العام تتوجه إلى جمهور المسلمين الحاضرى الموقف وتتجاوزهم بالبلاغ إلى جميع المسلمين فى كل البقاع ومع اختلاف الأزمنة بغرض تعلم الأحكام العامة ونقلها وتعليمها للآخرين بقدر الطاقة .

كما تتوجه إلى جمهور خاص هو جمهور الدعاة أو القائمين بالاتصال بخصوصية الإبلاغ والإقناع والتعليم باعتبارهم الفئة المهيئة لفهم الدلالات الإعلامية المتضمنة فى هذه الأحاديث وغيرها .. وبالنسبة لهذه الأحاديث فالدلالات الإعلامية الخاصة بجوانب عملية الاتصال هى :

- الإشارة إلى أهمية الأثر التراكمى للمعرفة وارتباط مستوى الفهم والإدراك بحدود هذا الإطار .. فالمتأخر قد يكون أكثر فهماً لدلالات النص ممن تقدمه . وذلك لاستفادة المتأخر من جهود سابقه . وعلى هذا يكون الحث على مجرد تبليغ العلم .. وأن الفهم ليس شرطاً فى الأداء .

- تنبيه القائمين بالاتصال الإسلاميين إلى أهمية التأكيد وحشد كافة عوامل التأثير عند تبليغ الأمور المحرمة أسوة بالرسول عليه الصلاة والسلام وذلك كما اتضح لنا من التحليل الإعلامى لهذه الأحاديث .

## الأساليب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى للأحاديث الثلاثة السابقة عن استخدام الأساليب الآتية :

## ١- أسلوب التشبيه

تشبيه الدماء والأموال والأعراض فى الحرمة باليوم والشهر وبالبلد للمبالغة فى تحريم هذه الأشياء ولأنهم كما يقول العيني كانوا لا يرون استباحة هذه الأشياء وانتهاك حرمتها بحال . وكان حكمها ثابتاً فى نفوسهم مقررأ عندهم بخلاف الدماء والأموال والأعراض فإنهم فى الجاهلية كانوا يستبيحونها فأعلمهم بأن تحريم دم المسلم وماله وعرضه أعظم من تحريم البلد والشهر واليوم .

## ٢- أسلوب التساؤل

حيث سألكم الرسول عليه الصلاة والسلام عن هذه الأشياء الثلاثة .. وذلك لجذب الانتباه .. ليقبلوا عليه بكليتهم من ناحية .. ومن ناحية أخرى للتدرج بالجمهور والتذكير بما يعرفون .. فقد كانوا يعرفون حرمة هذه الأشياء التى سئلوا عنها .. والانتقال بنفس الحكم إلى بيان حرمة الدماء والأموال والأعراض وليكون ذلك أدمى سهولة استيعاب الرسالة الإعلامية وتذكرها والعمل بمقتضاها .

## ٣- أسلوب الوقفة

كما يتضح من سياق الأسئلة الثلاثة بالحديث الأول إذا يعقب كل سؤال وقفة طويلة تسترعى انتباه المستمع وتدفعه للتفكير والتأمل واستشعار عظمة ماسيخبرهم به ولذا قال بعد هذا فإن دماغكم إلى آخره مبالغة فى تحريم الأشياء المذكورة .

## ٤- أسلوب نفى النفى

كما فى قوله عليه الصلاة والسلام ( أليس بيوم النحر ) . ( أليس بذى الحجة ) ونفى النفى إثبات وهو إثبات هنا يفيد التأكيد .. التأكيد لليوم والشهر من ناحية ولما وقر فى نفوسهم من حرمة لهذا اليوم ولهذا الشهر .

## ٥- التصدر والبروز

بمعنى أن يكون القائم بالاتصال فى موقع يراه منه جميع الحضور ويسمعونه بوضوح لضمان استقبال الجمهور للرسالة الإعلامية ولعل هذا يفسر جلوس الرسول صلى الله عليه وسلم على بعيه .. فالجلوس على البعير فى ذلك الموقف يجعل الرسول عليه الصلاة والسلام مرئياً ومسموعاً من الجميع فيتيح بذلك للجمهور استخدام أكثر حواسه لاستقبال الرسالة الإعلامية وحرصاً على تلافى أحد عوامل التشويش فقد سمح عليه الصلاة والسلام لإنسان بأن يمسك بخطام البعير لتجنب ماينتج عن حركة البعير من اضطراب يشوش على راكبه وعلى المستمعين .

(٥٦) عن ابن مسعود قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا<sup>(١)</sup> بالموعظة في الأيام كراهة السامة<sup>(٢)</sup> علينا .

(٥٧) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( يسـروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ) .

(٥٨) عن أبي مسعود الأنصاري قال : قال رجل يارسول الله : لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان ، فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضباً من يومئذ ، فقال : ( أيها الناس إنكم منفرون ، فمن صلى بالناس فليخفف ، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة ) .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

الوظيفة الإعلامية لهذا الحديث هي التوجيه .. توجيه القائمين بالاتصال إلى آداب السلوك الاتصالي في التعامل مع الجماهير .. ويشير الحديث الأول إلى سلوك الرسول عليه الصلاة والسلام في اختيار أوقات معلومة لوعظ الصحابة - وهي الأوقات التي ينشطون فيها للموعظة وعدم الوعظ طوال الوقت خوفاً عليهم من الملل .

أما الحديث الثاني فهو توجيه مباشر وصريح للقائمين بالاتصال لضرورة التيسير وتجنب التعسير في كل الأحوال وضرورة الأخذ بأسلوب الإخبار بالخير وتجنب الإخبار بالشر « وبشروا ولا تنفروا » .

وبخصوص الحديث الثالث فهو توجيه مباشر وزجر لمن يعسر ويشق على المسلمين أمراً من أمورهم كالصلاة .. وضرورة مراعاة ظروفهم لأن منهم المريض

(١) يتخولنا : يتعهدنا .

(٢) السامة : الملل والضجر .

والضعيف وذا الحاجة أى المبررات التى تقتضى التخفيف فى هذا الموقف .. والحث بصورة غير مباشرة على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى التخفيف على المسلمين .. ولهذا كان عبدالله فيما رواه البخارى<sup>(١)</sup> يذكر الناس فى كل خميس .. فقال له رجل : يا أبا عبدالرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم .. قال : أما إنه يمنعى من ذلك أنى أكره أن أملككم .. وإنى أتخولكم بالموعظة كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا .

ويعنى هذا التوجيه بالنسبة للقائمين بالاتصال ضرورة العناية بتفهم المداخل النفسية للجمهور باعتبارها أحد العوامل الأساسية المهيئة للاستجابة . وذلك من حيث الجوانب الآتية .

١- اختيار التوقيت المناسب لتوجيه الرسالة الإعلامية من وجهة نظر الجمهور .. وذلك من حيث الجوانب التالية :

- أن يشعر الجمهور باحتياج إلى هذا الاتصال تلبية لحاجة فعلية وملحة .  
- حينما يكون الجمهور نشطاً ومستريحاً وغير مرهق .. ولذلك يفضل أن يتم الاتصال فى أوقات محددة فى الصباح أو بعد الزوال .. أو أول الليل كما أوضحنا سابقاً .

٢- مراعاة الطاقات والقدرات الأساسية للجمهور .. حتى تكون الاستجابة فى حدود القدرة الفعلية .. وألا يشعر الأفراد بالعجز عن الاستجابة وخاصة فى حالة توافر الاستعداد النفسى الأمر الذى يسلمهم للعجز واليأس ولهذا كان غضبه صلى الله عليه وسلم شديداً عندما قال له رجل : « لا أكاد أدرك الصلاة » - الحديث - فقال : ( إنكم متفرون .. فمن صلى بالناس فليخفف ) ثم بين السبب ليكون أدمى بعد ذلك للإلتزام .. ( فإن فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة ) .

(١) باب من جعل للعلم أياماً معلومة .

## الأساليب الإعلامية

يستفاد من الأحاديث السابقة الأساليب الإعلامية الآتية :

### ١- أسلوب التدرج

وهو من الأساليب المهمة لنجاح عملية الاتصال التعليمي .. فالتعليم إذا كان فى ابتدائه سهلاً حبيب إلى من يدخل فيه وتقبله قبولاً حسناً وكانت عاقبته غالباً الازدياد بخلاف ضده . ويلاحظ أن الحديث وإن كان يأمر بالتيسير فهو ينهى عن التعسير مطلقاً .

### ٢- التبشير وعدم الزجر

وذلك انطلاقاً من طبيعة التكوين النفسى للإنسان التى تجعله أميل إلى تقبل الأخبار الحسنة والطيبة من الأخبار غير السارة .. والأولى أفضل لتأليف الناس واكتساب مودتهم مما يسهل عليهم تقبل الرسالة الإعلامية بعد ذلك ويهيئهم للاستجابة والسلوك بمقتضاها .

### ٣- أسلوب الجناس

بين يسرُوا وبشروا وهو جناس تام متشابه حيث تشابه اللفظان فى اللفظ . وترجع قيمته إلى تيسير عملية التذكر من ناحية .. ومن ناحية أخرى فهو يضيف على الرسالة الإعلامية رونقاً وجمالاً .

(٥٩) قال حميد بن عبدالرحمن سمعت معاوية خطيباً يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ( من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطى ، ولن تزال هذه الأمة<sup>(١)</sup> قائمة على أمر الإسلام لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ) .

(٦٠) عن أبي هريرة قال : حفظت من الرسول صلى الله عليه وسلم وعائين : فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا الحلقوم .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور :

يستهدف هذان الحديثان الإخبار العام للمسلمين عن مجموعة من الحقائق الأساسية هي :

١- فضل العلوم الدينية عن سائر العلوم الأخرى وبالتالي بيان فضل العلماء على سائر الناس .

٢- الاقتصار على نشر العلوم والمعارف التي تتفق والقدرات الذهنية للجمهور وحجب المعارف التي تلحق ضرراً جسيماً بالناس أو بالقائم بالاتصال نفسه ومن ذلك ما فعله أبو هريرة إذ نشر علماً واحتفظ بالآخر .. وكان الأول يتعلق بالأحكام والشريعة أما الثاني فكان يتعلق بأحاديث أشراط الساعة كما يقول العيني .. وهي الأحاديث الخاصة بفساد الدين على أيدي أغليمة من قريش وكان أبو هريرة يقول .. لو شئت أن اسميهم بأسمائهم .. فخشى على نفسه ولم يصرح إلا على سبيل التعريض كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان .. يشير بذلك إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين هجرية .

(١) الأمة : الجماعة أو الفرقة من المسلمين وهم العلماء .

٣- الإخبار عن الاختلاف بين الناس في الفهم والاستيعاب .. وأن القائم بالاتصال ليس له يد في هذا التمايز لأنه يرتبط بقدرات عقلية خلق الله بها الناس ولهذا اختلفت حظوظهم في الفهم وإن كانوا جميعاً يتلقون نفس الرسالة من القائم بالاتصال .

وعبر عن ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام في إطار الإشارة إلى فضل التفقه في العلوم الدينية بقوله : ( إنما أنا قاسم والله يعطى ) . ويؤكد هذا ماورد في أحاديث أخرى مثل قوله ( ليبلغ الشاهد الغائب .. فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه ) .

٤- الإخبار عن أمر من الأمور الغيبية وهو استمرار طائفة من أمته على التمسك بالشريعة والعمل بمقتضاها جيلاً بعد جيل حتى يأتي أمر الله تعالى .

## الاساليب الإعلامية

يستفاد من الحديثين السابقين الأسلوب الآتي :

### ١- أسلوب الإخبار الغيبي

ويتحقق في قوله عليه الصلاة والسلام ( ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي وعد الله ) .

ويقيد هذا الإخبار الغيبي مايلي :

- التنبؤ بانتصار الإسلام وقيام دولته واستمرارها إلى قيام الساعة .
- التدليل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم للأجيال التالية بأمر قائم ومستمر لديهم وهو قيام الدولة الإسلامية .
- التنبؤ بالتهاون في تطبيق كثير من أحكام الشريعة الإسلامية .
- الإشارة إلى استمرار فئة مجاهدة مستمرة في الدعوة إلى شريعة الإسلام .
- إقامة الدليل على صدق المقولتين الأولى والثانية باتضح صدق المقولة الثالثة للأجيال التالية فتظل الدعوة قائمة لأفضلية العلوم الدينية ويظل العطاء متجدداً لكل عصر بما يفتحه الله على العلماء من معانى جديدة لتفسير وفهم ماجاء به الرسول عليه الصلاة والسلام .

(٦١) عن عبدالله بن مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
( لا حسد إلا فى اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق ،  
ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها ) .

(٦٢) عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
( بينما أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت حتى إنى لأرى الرى يخرج فى  
أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب ، قالوا : فما أولته يارسول الله ؟  
قال : العلم ) .

### الوظيفة الإعلامية

تحدد الوظيفة الإعلامية لهذين الحديثين فى التوجيه . توجيه المسلمين إلى  
التنافس فى تحصيل الطاعات .. وحصر الطاعات فى مجالين :

**الأول** : وهو خاص بالطاعات البدنية .. وتتمثل هنا فى تحصيل العلم والحكمة أى  
الكمال العملى ، وقيمتها أنهما يفضيان إلى الكمال العملى المتمثل فى الممارسة  
والاستفادة منهما فى مجال القضاء والتعليم . وأنهما يفضيان بصحابهما إلى  
السيادة ، ولعل هذا الارتباط بين العلم والسيادة أى بين العلم وتولى مناصب التعليم  
والقضاء ما جعل البخارى يصدر هذا الباب بقول عمر رضى الله عنه ( تفقهوا قبل  
أن تسودوا ) .

**الثانى** : وهو خاص بالطاعات المالية .. أى توجيه المسلمين نحو الحرص على التحرر  
من عبودية المال وإنفاقه فى أوجه الخير .. وبيان ما يترتب على ذلك للمرء من إشتهار  
وتميز وسيادة .

ومن هذا التوجيه يتضح أن العلم والمال لا قيمة لهما فى ذاتهما مالم يعودا  
بالنفع على أفراد المجتمع الآخرين .

ويؤكد الحديث هذا التوجيه الإجتماعى مبينا قيمة العلم من خلافه النبوة وفى نفس الوقت يقدم نموذجا واقعيا للحرص على تحصيل العلم والحكمة متمثلا فى عمر رضوان الله عليه كقدوة يقتدى بها المسلمون فى مجال الحرص على العلم والحكمة وتطبيقاتهما العملية فى الحكم والقضاء وذلك ما أبرزته ممارسات عمر العملية بعد ذلك أثناء توليه الخلافة وقبلها .

## الجمهور

يتوجه هذان الحديثان بالخطاب إلى جمهور الصحابه خاصة والمسلمين عامة .. ويعالج هذا الخطاب جانبا من المكونات النفسية للانسان بصورة عامة ولل فرد المسلم بصورة خاصة .. وهو الشعور بالرغبة فى التميز والتفرد عن الاخرين .. فيوضح الحديث مجالات القوة بصورة عامة ويحصرها فى العلم وما يترتب عليه من تولى الوظائف السيادية وفى المال . ولكن فى الوقت نفسه يستثير هذه الرغبة بأثارة روح التنافس بين المسلمين لتحصل مصادر القوة لا لما تمنحه من قوة ولكن لأثارهما الاجتماعية الحميدة التى ينبغى أن تنحصر غاية المسلم وعمله لأجل تحصيلها .

## الأساليب الاعلامية

بكشف التحليل الاعلامى للحديثين عن اشتمالهما على الأساليب الإعلامية الأتية :

### ١ - أسلوب توجيه الطاقة :

ويتضح من قوله صلى الله عليه وسلم « لاحسد إلا فى اثنتين » فهذه الجملة وإن كانت تقرر الحسد كلازمة بشرية باعتباره طبيعة تابعة عن رغبة الانسان فى التميز إلى الدرجة التى يتمنى فيها زوال ما تميز به غيره عنه ولهذا فهى توجه هذه الطاقة نحو مجالى التميز الذين تضمنهما الحديث ببعدهما الإجتماعى وهى العلم والمال . وإلى التنافس فى مجال تحقيق هذا التميز أى فى مجال الطاعات . ولأن الخصلتين فى

بعدهما الاجتماعى محمود شأنهما .. وبالتالي لا يكون هناك حسد وبذلك يكون الحسد المذكور فى الحديث هو الغبطة ، واطلق الحسد عليهما مجازا وهى ان يتمنى الانسان ان يكون له مثل ما لغيره من غير تمنى أن يزول عنه .. وهذا يعنى التنافس .. أى أن طاقة الحسد تم تحويلها إلى طاقة ايجابية بناءة لصالح المجتمع .

## ٢ - أسلوب القدوة

وذلك بتقديم النماذج البشرية الحية الممثلة للاطار الفكرى وذلك كدليل على الواقعية وعلى إمكانيه الاقتداء والارتفاع إلى مستوى هذا النموذج . ويتضح ذلك من الحديث الثانى والذى تبرز منه صورة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كنموذج عملى للحرص على تحصيل الحكمة والعلم والتنافس من أجل ذلك والحرص فى الوقت نفسه على تطبيقاتهما العملية لصالح المجتمع الاسلامى . وقد بلغ من حرص عمر رضى الله عنه على العلم ما رواه البخارى عن عبدالله بن عباس عن عمر قال : كنت أنا وجار لى من الأنصار فى بن أمية بن زيد - وهى من عوالى المدينة - وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينزل يوما ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحى وغيره وإذا نزل فعل ذلك . ومع حرص عمر على طلب العلم ، إلا أنه لم يغفل عن النظر فى أمر معاشه ليستعين على طلب العلم وغيره .

## ٣ - الإستعارة المكنية

وذلك فى قوله ( إنى لأرى الرى ) فالرى لا يرى ولكنه شبهه بالجسم وأوقع عليه الفعل ثم أضيف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا .

## ٤ - التشبيه :

ويتمثل هنا فى تشبيه اللبن بالعلم لكونهما مشتركين فى كثرة النفع بهما وفى أنهما سبب الصلاح . فاللبن غذاء الإنسان وسبب لصحة جسمه وقوة بدنه والعلم سبب لصلاح جسم المجتمع فى الدنيا .. وصلاح حال الإنسان فى الدنيا والآخرة .

## ٥ - استعمال المضارع للتعبير عن الماضي :

كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ( فشربت حتى إنى لأرى الرى يخرج )  
فاستعمال يخرج بدلا من خرج وذلك لاستحضار صورة الرؤية للسامعين فيتخيلونها  
واقعا فعلا ومن ناحية أخرى لتثبيت الصورة وتأكيدهما فى الأذهان لضمان تثبيت المعنى  
وتحقيق الهدف وهو تأكيد قيمة العلم وبيان أنه من خلافة النبوة وبيان علو قدر سيدنا  
عمر وتقديمه كقدوة تحتذى .

(٦٣) عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( مثل ما يعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان منها نقية<sup>(١)</sup> قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير<sup>(٢)</sup> وكانت منها أجادب<sup>(٣)</sup> أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان<sup>(٤)</sup> لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم . ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به ) .

( ٦٤ ) عن أبى هريرة أنه قال : قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله إلا الله خالصاً من قلبه أو من نفسه ) .

( ٦٥ ) عن أبى بردة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لهم أجران ، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران ) .

(١) نقية : مستنقع الماء فى الجبال والصخور أو الغدير .

(٢) الكلأ : النبات الأخضر واليابس ، والعشب : النبات الرطب .

(٣) أجادب : الأرض الصلبة التى لا تشرب الماء فلا تنبت شيئاً لكنها تمسك الماء فينحدر عنها .

(٤) قيعان : الأرض المستوية المساء التى لا تنبت .

( ٦٦ ) عن أبي سعيد الخدرى : قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك . فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن ، فكان فيما قال لهن : ( ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار ) فقال امرأة واثنين . فقال : ( واثنين ) .

## الوظيفة الاعلامية والجمهور

هذه الأحاديث الأربعة من أحاديث التوجيه والإرشاد ويتحدد التوجيه فيها وفقاً لنوع الجمهور ومضمون الخطاب :

- قبل النسبة للجمهور العام من حيث مدى إقبال أفراده على العلم وانتفاعهم به يصنفهم الحديث إلى فئات ثلاث ولتوضيح هذا التصنيف يشبه الجمهور بالأرض المختلفة التى ينزل بها الغيث وذلك كما يلى :

• العالم العامل المعلم : وهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت فانتفعت فى نفسها وأنبئت فنفعت غيرها .

• والجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير أنه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقه فيما جمع لكنه آذاه لغيره . وهو بمنزلة الأرض التى يستقر بها الماء فينتفع به الناس وهو المشار إليه بقوله ( نضر الله امرأ سمع مقالتي فآذاه كما سمعها ) .

• الذى يسمع العلم ولا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره . وهو بمنزلة الأرض البسطة أو المساء التى لا تقبل الماء أو تنقله إلى غيرها .

والتوجيه هنا يتضمن الثناء على الفئتين الأولى والثانية وذم الثالثة لعدم النفع بها . ويتضمن الإشارة إلى المسؤولية الاجتماعية للعلم ومسئولية العلماء تجاه المجتمع وتنميته وإصلاحه . وتجاه العلم نفسه بالحرص عليه لأن الحرص يجعل الحريص يبحث عن الغوامض ودقيق المعانى فيكون ذلك سبباً للفائدة ويترتب عليها أجرها وأجر من

عمل بها إلى يوم القيامة ولتحقيق الفائدة من هذا التوجيه العام نجد الهدى النبوي يرفع منزله المهتمين بالعلم في الحديث الأول ويقدم نموذجاً حياً للحرص على العلم ممثلاً في أبي هريرة رضوان الله عليه كنموذج صادق لهذه الفئة ليقتدى بها المسلمون .

ولاكتمال جانب التوجيه والإرشاد العام تربط الأحاديث بين العلم والإخلاص كما يفيد ذلك الحديث الثاني ، في قوله صلى الله عليه وسلم ( أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو من نفسه ) . أى من قال كلمة الشهادة بمقتضياتها .. ومن مقتضياتها الحرص على العلم .. وبهذا تتضح وجه مناسبة هذا الحديث للسياق قبله ( لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك ) .

ويلاحظ بالنسبة للتوجيه لأهميه العلم أنه عام أى يشمل الرجال والنساء معا .. وعلى الرغم من ذلك فإن المرأة اختصت بالخطاب للحث على الاهتمام بالعلم .. ويلاحظ بالنسبة لهذا الخطاب أنه غير مباشر ، فمن خلال الحكاية عن نساء الأنصار وحرصهن على العلم .. وسؤالهن للرسول عليه صلى الله عليه وسلم ليخصص لهن يوماً واستجابة الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك يعنى أن تعليم المرأة الحرة ليس من اختصاص الزوج أو الأهل .. وإنما هو اختصاص المرأة نفسها والحاكم أو الإمام مسئول عن ذلك بنفسه أو من ينيبه أو يعينه لتلك المهمة .. كما يتضمن التوجيه من خلال الإشادة بنساء الأنصار التوجيه إلى ضرورة حرص النساء على العلم مثلهن مثل الرجال .. اما الأمة أو غير الحرة فمسئولية تعليمها لسيدها ولهذا أثنى الحديث على الذى يعلم أمته تعليماً حسناً ويكرم معاملتها ، وأقصى درجات الإكرام هنا هو أن يهبها حريتها ويتزوجها .. وهذا له أجران .. أجر لحرصه على تعليمها وأجر لعتقها وتزوجها .

أما بالنسبة للقائم بالاتصال فيتضمن التوجيه أموراً عديدة هي :

- ضرورة الفهم العميق للجمهور ومستوياته : ويعنى أن يحرص الداعية على أن يتعرف على طبائع الناس واهتماماتهم وميولهم والجماعات الأولية والثانوية التى

يبتغون إليها وعلى تفهم المصالح الخاصة لهذه الجماهير .. فهذه المعرفة من أهم العوامل التي تساعد على نجاحه وعلى جعل الدعوة مسألة حيوية جادة يتحدث بها الناس في مجالسهم ومنازلهم ومع أصدقائهم وذويهم . فإذا ما شعرت هذه الجماهير بمعايشة القائم بالاتصال لهم ويحرصه على ما فيه مصلحتهم يزداد احتمال قبولهم لتوجيهاته ورسائله وذلك كما اتضح لنا من الأحاديث السابقة .

- اختبار الوقت المناسب لتوجيه الرسالة الإعلامية ويفضل إلا يكون ذلك إلا عند الشعور بالاحتياج للمعلومة من قبل الجمهور كما فى الحديث الرابع عندما سألت النساء الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخصص لهن يوماً وفى الحديث الثانى عندما سأل أبو هريرة الرسول صلى الله عليه وسلم (من أسعد الناس بشفاعتك) ، فهذا الاحتياج يجعل الجمهور أكثر تقبلاً للرسالة الإعلامية من ناحية ويجعل من ناحية أخرى للمعلومات قدرة أكبر على التأثير .

- إدراك القائم بالاتصال للفروق الجوهرية بين جمهور المتعلمين من حيث سرعة الاستجابة والفهم واختصاص هؤلاء المتميزين برعاية أفضل .

## الأساليب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى للأحاديث السابقة عن استخدام الأساليب الآتية :

### ١ - أسلوب التبشير

وهو هنا تبشير بالجزاء الأوفى لمن نطق بالشهادة مخلصاً من حيث استحقاقه للشفاعة وسعادته بها . وبالأجر الوافى لمن علم جاريته وأدبها وكذلك لمن صبرت لوفاء ولدين أو ثلاثة من أولادها . . فكانوا لها حجاً من النار لصبرها وإيمانها .

### ٢ - أسلوب تقديم النماذج الحية

ويظهر هنا من الثناء على أبى هريرة كنموذج للحرص على العلم . ومن تقديم نساء الأنصار كنموذج للنساء الحريصات على العلم والمعرفة .

### ٣ - أسلوب ضرب الامثال

حيث ضرب هنا مثلاً لمن أقبل على الهدى والعلم وعلم ثم علم غيره فنفعه الله ونفع به بالأرض النقية قبلت الماء فأنبت الكلأ والعشب الكثير ومثلاً لمن لم يقبل على الهدى فلم ينتفع بالعلم ولم ينفع به بالأرض السبخة أو الملساء التي لا تقبل الماء أو تنقله إلى غيرها .

### ٤ - أسلوب التشبيه

ويتضح من تشبيه الهدى والعلم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بالغيث الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه . وتشبيه السامعين بالأرض المختلفة ووجه الشبه هو المشاركة في أمر الإحياء . الأول يحيى القلوب والثاني يحيى الأرض الموت .

### ٥ - أسلوب الفصيل بعد الأجمال

حيث أجمل أولاً في ( أصاب أرضاً ) ثم فصل بعد ذلك في ذكر أنواع الأرض .

## «٢٧»

(٧٦) عن أنس قال : لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم<sup>(١)</sup> الواحد .

(٦٨) عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من أشراط الساعة ان يرفع العلم ، ويثبت<sup>(٢)</sup> الجهل ، ويشرب الخمر ، ويظهر الزنا) .

(٦٩) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يقبض العلم ، ويظهر الجهل والفتن ، ويكثر الهرج ) قيل : يارسول الله وما الهرج ؟ فقال : هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل .

(٧٠) عن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ) .

### الوظيفة الاعلامية

الغرض الأساسى من هذه الأحاديث هو الإخبار . وهو هنا من نوع الإخبار الغيبى ويستهدف الآتى :

١ - الدلالة على صدق الرسالة حين تتحقق هذه الأمور أو الوقائع التى تتضمنها الأحاديث .. ويلاحظ بالنسبة لهذه الوقائع أنها من النوع الذى يظهر ويستمر ويمكن ملاحظته بسهولة لارتباطها بأنماط سلوكية تظهر على مدى أجيال متتالية .

(١) القيم : من يقوم بأمره .

(٢) يثبت : يظهر .

- ٢ - الربط بين هذه الأنماط السلوكية المنحرفة والاهتمام بالعلم والعلماء وذلك لتحقيق  
الغايات الأساسية من هذا الإخبار الغيبي وتختصر فيما يلي :
- الحث على الاهتمام بالعلم والاجتهاد فيه .
  - الحث على نشر العلم فى أهله . . بأن يقبل على العلم كل من لديه فهم أو قابلية  
وأيضاً بالنسبة للعلماء عليهم واجب تعليم هؤلاء العلم وعدم كتمانهم أو اعتباره  
سراً وذلك حتى لا يقل العلماء ويسود الجهل .
  - الإشارة إلى أهمية العلم للمجتمع واعتباره أحد ضمانات الأمان الواقية من  
انتشار الزنا والقتل والفساد وغير ذلك نتيجة للجهل بالأحكام بالشرعية و لضمان  
عدم تصدى الجهلة للفتوى فيفتون بغير علم فيضلون الناس .
  - الإشارة إلى ضرورة إسناد المناصب القيادية وخاصة الدينية إلى العلماء .

## الجمهور

- توجه هذه الأحاديث بالخطاب إلى نوعين من الجمهور :
- جمهور المسلمين فيما بعد عصر الرسول عليه الصلاة والسلام حيث يستهدف  
الخطاب اكتساب ثقتهم أولاً بدلالة صحة هذه العلامات وتحذيرهم ثانياً من أهم  
الأسباب المؤدية إلى هذه العلامات وهى إهمال العلم وعدم توقير العلماء .
  - أما الجمهور الثانى فهم العلماء والقائمون بصورة عامة . . حيث تستهدف هذه  
الأحاديث توجيه نظر هؤلاء لأبعاد المسؤولية الملقاة على عاتقهم بالنسبة للحرص على  
تلقى العلم والاجتهاد فيه ونشره بين أهله .

## الأساليب الإعلامية

### ١- أسلوب الإخبار الغيبي

وهو هنا عن أمور مستقبلية يحدث التهاون فيها فيما بعد عصر النبوة من  
عصور يسبب إهمال العلم . . وكان ذلك بعد اكتمال الدين . . روى الإمام أحمد

والطبرانى من حديث أبى أمامة قال : لما كان فى حجة الوداع قال النبى صلى الله عليه وسلم ( خذوا العلم قبل أن يقضى أو يرفع ) . فقال أعرابى : كيف يرفع ؟ فقال : ( ألا إن زهاب العلم زهاب حملته ) - ثلاث مرات - وهذا ماجعل عمر بن عبد العزيز كما روى أبو نعيم فى تاريخ أصفهان يكتب إلى الأفاق : انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه .

أما بالنسبة لأبعاد الإخبار الغيبى هنا فى هذه الأحاديث فقد اشتملت على رعاية الضرورات الخمس الواجب رعايتها فى جميع الأديان والخاصة بتنظيم وصلاح المجتمع والفرد وهى كما يقول العينى فى شرحه : الدين والعقل والنفس والنسب والمال . فرفع العلم محل بحفظ الدين . وشرب الخمر بالعقل والمال أيضاً . . وقلة الرجال سبب الفتن بالنفس . وظهور الزنا محل بالنسب وكذا بالمال .

ولهذا فإن الإخبار هنا بهذه الأمور للتوجيه لأهمية العلم وللتحذير من أن التفريط فيه يؤدى إلى كل ما يحدث من أمور .

## ٢- أسلوب الإسناد المجازى

كما فى ( يرفع العلم ) والمراد رفعه بموت حملته وقبض العلماء بسبب إهمال تعلمه وعدم وجود من يخلقهم . ولهذا يؤكد الحديث على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ( ويظهر الجهل ) أى يفتشو ويشبع .

## ٣ - أسلوب الترهيب

بالإخبار عن أخطار تحدث فى المستقبل .

## ٤ - أسلوب المسئولية الشخصية

ويستفاد هذا الأسلوب من الربط بين أنماط السلوك المتحرف وبين التخلّى عن تبعات المسئولية سواء بالنسبة للجمهور أو العلماء .. وما يترتب على ذلك من شيوع للجهل وما يعقبه من انحرافات .

(٧٨) عن أم سلمة قالت : استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال : (سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ، وماذا فتح من الخزائن . أيقظوا صواحبنا الحجر ، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ) .

## الوظيفة الإعلامية

يجمع هذا الحديث بين وظيفتين هما :

### ١ - الإخبار

وهو هنا من نوع الإخبار الغيبي عن الفتوحات الإسلامية التي تمت بعده صلى الله عليه وسلم وعمّا آل إلى المسلمين من خزائن الفرس والرومان وعمّا سيترتب على ذلك من فتن نتيجة الاعتزاز بالدنيا .

### ٢ - التوجيه للمسلمين بعدم الاغترار بالدنيا

والتغافل عن العبادة ولذلك هم صلى الله عليه وسلم بإيقاظ أزواجه .. لأنهن الحاضرات حينئذ .. وللإشارة إلى ضرورة أن يبدأ الإنسان بأهله .

## الجمهور

والخطاب في هذا الحديث وإن كان موجهاً مباشرة إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه خطاب عام للمسلمين جميعاً يحمل البشارة بالفتح والإنذار بالفتن والحض في الوقت نفسه على العبادة وعدم الاغترار بالدنيا . ومن ناحية أخرى يتوجه الخطاب في هذا الحديث لجمهور القائمين بالاتصال بالتنبيه على أنه ليس هناك وقت مخصص للدعوة أو التعليم أو الأتصال .. فالأوقات جميعها سواء .. الليل كالنهار .. والليل أدعى للدلالة على قوة الاجتهاد وشدة التحصيل .

## الأساليب الإعلامية

يشتمل الحديث على الأساليب الإعلامية الآتية :

### ١ - أسلوب التبشير

حيث يبشر الرسول عليه الصلاة والسلام المسلمين بالفتوحات التي ستحدث بعده وبما سيؤول إليهم من خزائن من فارس والروم .

### ٢ - أسلوب الإنذار

حيث ينذر المسلمين بما سيترتب على الفتوحات من فتن على المسلمين أن يحذروها بالاجتهاد فى العبادة لمقاومة الاغترار بالدنيا وبهرجها .

### ٣ - أسلوب القدوة

حيث يبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام بنفسه وأهل بيته كنموذج يقتدى به المسلمون . ولذلك لضمان زيادة التأثير فى المسلمين . .

### ٤ - أسلوب الترهيب

وذلك فى قوله ( فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة ) وذلك فى معرض الحديث عن إقبال الدنيا . . ولأنهن لطبيعتهن أكثر اعتزازاً بها ، والأميل للتعلم بها والإقبال عليها من الرجال . ولهذا خصهم بالترهيب ودعاهم إلى عدم الغفلة عن العبادة وذلك على سبيل التحصين الوقائى لهن ضد فتنة الدنيا وزينتها .

(٧٢) عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجه الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال : لم أشعر فحطقت قبل أن أذبح . فقال : ( اذبح ولا حرج ) . فجاء آخر فقال : لم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ قدم ولا آخر إلا قال : ( افعل ولا حرج ) .

(٧٣) عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل في حجته فقال : ذبحت قبل أن أرمى ، فأومأ بيده قال : ( ولا حرج ) . قال حطقت قبل أن أذبح ، فأومأ بيده ( ولا حرج ) .

(٧٤) عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله : ما يلبس المحرم ؟ فقال : ( لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه الورس أو الزعفران ، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين ) .

(٧٥) عن عبد الله بن عمر أن رجلا قام في المسجد : فقال يا رسول الله ، من أين تأمرنا أن نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يهل أهل المدينة من ذى الحليفة . ويهل أهل الشام من الجحفة . ويهل أهل نجد من قرن ) . وقال ابن عمر ، ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ويهل أهل اليمن من يلملم . وكان ابن عمر يقول : لم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٧٦) عن أبي موسى قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ما القتال في سبيل الله ؟ فإن ألدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية . فرفع إليه رأسه - قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما - فقال : ( من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو سبيل الله عز وجل ) .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

تتحدد الوظيفة الإعلامية فى هذه الأحاديث رفقا لنوع الجمهور الذى تقصده بالخطاب . . وهو هنا جمهور المسلمين بصفة عامة . . وجمهور القائمين بالاتصال بصفة خاصة . وبالنسبة للجمهور العام فإن الوظيفة الأساسية لهذه الأحاديث هى التعلم . . تعليم المسلمين جوانب خاصة بنسك الحج وذلك فى الأحاديث الأربعة الأولى . أما الحديث الخامس فيوضح فى إطار تعليمى المفهوم الحقيقى للجهاد فى الإسلام . وبالنسبة لجمهور القائمين بالاتصال فالأحاديث تشتمل على دلالات توجيهية كثيرة توضح جوانب ذات أهمية لممارسة عملية الاتصال التعليمى بفعالية وهذه الجوانب هى :

١- أهمية عنصر الأنية بالنسبة للاتصال التعليمى والاتصال عامة . . إذ تقدم المعلومات وفقا لظهور الأحتياج الفعلى لها من قبل الجمهور .

٢ - موافقة تقديم المعلومات لتوقيت الأحتياج الفعلى لها لمتابعة أسلوب التنفيذ ومواجهة أى مشكلات أو قصور فى جوانب التنفيذ .

٣ - أن مسئولية القائم بالاتصال فى التعليم والتوجيه لاتحدد بأماكن ولا بأحوال معينة ولاحرج على المتعلم إن سأل سواء فى قاعات الدرس أو على قارعة الطريق . وذلك كما يتضح من الأحاديث فقد أجاب الرسول عليه الصلاة والسلام من سأل فى مجلس العلم داخل المسجد ، ومن سأله بمنى عن مناسك الحج ومن سأله وهو جالس ولم يمتنع عن الإجابة أو يعنف السائل .

٤ - تفيد الأحاديث أهمية معايشة القائم بالاتصال لجمهوره ومتابعته لهم بالتوجيه والرعاية ، وحسن معاملتهم والإقبال عليهم . وتشير إلى أهمية تلبية احتياجات الجمهور إلى المعرفة . . ويفضل عدم المبادرة بتقديم المعلومات إلا عند السؤال أى عند ظهور الرغبة والاحتياج لتكون أكثر تقبلا وتأثيرا فى الجمهور .

٥ - تقديم المعلومات كاملة حتى وإن تجاوزت حدود السؤال . . وذلك كما حدث بالنسبة لمن سأله صلى الله عليه وسلم عن القتال ؟ فأجاب بلفظ جامع لمعنى

السؤال مع الزيادة عليه كما فى الحديث الخامس - وكذلك لمن سألته عن لبس المحرم .. فأجاب بما ينحصر عما لاينحصر طلباً للإيجاز .. أى أجابه بما لايلبس - الحديث الثالث .

٦- أهمية الإخلاص والصدق وأن يقصد بالأعمال وجه الله تعالى . وقد ظهر ذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم ( من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ) .

٧- أهمية توفير المكان المناسب للاتصال بالجمهور .. سواء داخل المسجد أو خارجه وفى أماكن التجمعات الجماهيرية يراعى ضرورة تصدر القائم بالاتصال وبروزه بحيث يراه ويسمعه الحاضرون - كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام بجلوسه على بعيره . أى باستخدام ما تيسر وقتها ويحقق الغرض الاتصالي المطلوب .

## الأساليب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى للأحاديث السابقة عن الأسلوبين الآتيين :

### ١- أسلوب التساؤل

باعتباره أحد الأساليب الهامة فى مجال التعليم وخاصة عندما تتاح الفرصة لأفراد الجمهور للسؤال . وتتضح أهميته من قدرته على تحديد مدى أستيعاب الجمهور للمعلومات من ناحية ومدى مطابقة الفهم لأهداف القائم بالاتصال . كما يكشف من ناحية أخرى عن جوانب النقص فى المعرفة لدى الجمهور . ولذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام يشجع المسلمين على السؤال فى مختلف الظروف ودون أدنى تضرر أو اعتراض .

### ٢- أسلوب الإخبار الغيبي

ويتضح من إخباره صلى الله عليه وسلم عن أمر مستقبلى لم يتحقق فى عصره وتحقق بعد ذلك وهو تنبؤه بدخول الشام الإسلام وإهلال أهلها للحج من الجحفة .

(٧٧) عن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له فى حجة الوداع استنصت الناس ، فقال : ( لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ) .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

تحدد الوظيفة الإعلامية هنا فى التوجيه . ويستهدف التوجيه التأكيد على الثبات على الإيمان والتقوى والالتزام بما جاء به الإسلام وألا يفعل المسلمون أفعال الكفار فيقتل بعضهم بعضاً .

وبالنسبة لضمان استجابة الجمهور وتفاعله مع القائم بالاتصال فإن الحديث يوجه نظر كل من الجمهور العام وجمهور المتعلمين والقائمين بالاتصال إلى ما يأتى :

١ - ضرورة العناية بتحسين مهارة الاستماع والتخلص من العوامل التى تقلل من فاعلية الاستماع لضمان تأثير الرسالة الإعلامية .

٢ - أن حاسه السمع من أهم الحواس حيث يستقبل الإنسان عن طريقها قدراً كبيراً من المعلومات . .

٣ - ضرورة العناية بالتفكير فى محتوى الرسالة الإعلامية فالإتصالات يتضمن مرحلتى الاستماع والإدراك أى استقبال المعلومات وتفسيرها تمهيداً لترجمتها إلى معان ومفاهيم تعاون فى اختيار السلوك .

٤- أن يحرص القائم بالاتصال بداية على السيطرة على مختلف العوامل التى تؤثر على فاعلية استقبال الجمهور للرسالة .

## الأساليب الإعلامية

وبتحليل الحديث إعلامياً نلاحظ أنه يشتمل على ثلاثة أساليب إعلامية متداخلة

هى :

### ١ - أسلوب التحذير

حيث يحذر الحديث المسلمين من التشبه أو الاقتداء بأفعال الكفار فيقتل بعضهم بعضاً .

### ٢ - أسلوب التحصين الوقائى

لأن هذا التحذير من أمر لم يحدث بعد وإنما قد يحدث مستقبلاً فيحذر المسلم ويتقى لذلك .

### ٣ - أسلوب الإخبار الغيبى

وذلك من باب الحرص والحب للجمهور وشدة الخشية عليهم فيحذرهم الرسول عليه الصلاة والسلام من أمر مستقبلى حتى يحتاطوا له ويحتمل أنه علم بإخبار الله سبحانه وتعالى له أن هذا الأمر لا يكون فى حياته فناهم عنه وحذرهم منه خشية وقوعه بعد وفاته .

(٧٨) عن ابن أبي مليكة أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لاتسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من حوسب عذب ) قالت عائشة فقلت : أوليس يقول الله تعالى : ( فسوف يحاسب حساباً يسيراً )<sup>(١)</sup> « قالت : فقال : ( إنما ذلك العرض ، ولكن من نوقش الحساب يهلك ) .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

تتحدد الوظيفة الإعلامية لهذا الحديث فى التعليم . . ويهدف إلى تنمية القدرة لدى جمهور المسلمين بصفة عامة والمتعلمين بصفة خاصة على اكتساب بعض أساليب التفكير مثل أسلوب استخلاص نتائج من حالات عامة للوصول إلى قاعدة . . والقاعدة هنا أن ( من نوقش الحساب يهلك ) .

ويتضمن التعليم أيضاً ضرورة المراجعة من قبل الجمهور والمتعلمين للوقوف على المعانى الدقيقة وعدم التحرج من السؤال عن ذلك . . مادام بغرض الفهم والتعليم بخلاف الجدل والمناظرة بغرض إثارة المشكلات والشبهات وهو ما نهى عنه فى قوله تعالى : ( فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة )<sup>(١)</sup> .

وبالنسبة لجمهور الدعاة والقائمين بالاتصال أوضح الحديث ضرورة العناية باستكمال عملية الاتصال من خلال التعرف على رجوع الصدى أو رد الفعل الناتج عن عملية الاتصال . واستكمال عملية الاتصال بالاستجابة لرجوع الصدى والإجابة عن كل تساؤلات الجمهور وعدم الضجر من هذه المراجعات لضمان تحقيق التأثير المطلوب .

ويكشف تحليل الحديث عن توجيه تربوى دقيق أذ يلفت نظر المسلمين إلى التسامح والتجاوز عما قد يحدث من أخطاء فيما بينهم . . والتسامى إلى درجة تجنب

(١) سورة آل عمران آية ٦ .

المحاسبة والعتاب .. وأن العتاب ومناقشة الحساب فى حد ذاتها مؤلمة للنفس .. خاصة وأنهم يرجون عفو الله وكرمه . فليس أقل من أن يتعاملوا فيما بينهم على نفس مستوى ما يأملون . . وهذا من باب التوجيه التربوى العالى كشف عنه تحليل هذا الحديث فى إطار وظيفته التعليمية .

## الأسلوب الإعلامى

يتضمن الحديث الأسلوب الإعلامى الآتى وهو :

### أسلوب التقرير

حيث يقدم الحقائق فى شكل تقريرى يتضمن التأكيد الواضح ويعنى تقرير الحقائق بشكل لا يقبل الجدل أو النقاش ، ولهذا كان الصحابه رضوان الله عليهم يتخرجون من السؤال وخاصة عندما نزل قوله تعالى ﴿ لا تسألوا عن أشياء ﴾<sup>(١)</sup> ، وفى حديث أنس ( كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ ) وهذا الحديث يوضح موقفين : موقف الذين يسألون للاستيضاح والفهم وهؤلاء يقبلون هذه الحقائق ويؤمنون بها .. والسؤال عن مثل هذا لم يدخل فى دائرة النهى . أما السؤال بغرض التعنت وإثارة المشكلات والشبهات فنهى عنه .. وفى حديث عائشة ( فإذا رأيتم الذين يسألون عن ذلك فهم الذين سمى الله فأحذروهم ) أى هم الذين ﴿ فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ﴾<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سورة المائدة آية ١٠١ .

(٢) سورة آل عمران آية ٦ .

(٧٩) عن زينب ابنة أم سلمة قال : جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحيى من الحق<sup>(١)</sup> فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا رأت الماء ، فغطت أم سلمة - تعنى وجهها - وقالت : يا رسول الله ، وتحتم المرأة ؟ قال : نعم ، تربت يمينك<sup>(٢)</sup> ، ففيم يشبهها ولدها ؟

(٨٠) عن محمد بن الحنفية عن علي قال : كنت رجلاً مذاء ، فأمرت المقداد أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله فقال : (فيه الوضوء).

### الوظيفة الإعلامية

تتحدد الوظيفة الإعلامية فى هذين الحديثين فى التعليم ، تعليم المسلمين حكماً من أحكام الطهارة .. وهو الغسل عند الاحتلام بالنسبة للمرأة ، والوضوء من المذى للرجال .

### الجمهور

يتوجه هذان الحديثان بالخطاب إلى الجمهور العام .. وبينما يخاطب الحديث الأول جمهور النساء يتوجه الثانى بالخطاب العام لجمهور الرجال ، وتكشف المعالجة الإعلامية للحديثين عن جانب مهم خاص بطبيعة الموقف الاتصالي وهو :

١- أن المناخ العام للظرف الاتصالي هنا تسوده علاقة المودة والرأفة والرحمة للجمهور من قبل القائم بالاتصال ويقابلها الثقة والتقدير والاحترام للقائم بالاتصال .

(١) لا يستحي : لا يمتنع من بيان الحق .

(٢) تربت : من ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب وهذه الكلمة جارية أسنة العرب ، ولا يريدون بها الدعاء وتستخدم عند الإنكار للشئ أو الإعجاب والاستعظام .

٢- وبالنسبة للإطار الدلالي يكشف الحديثان عن إمام الجمهور وإحاطته وتعلمه لكثير من الحقائق بأحكام الطهارة ، وعن وعيه وحرصه على التعلم والسؤال عن الأمور ذات الحساسية والحرج ، خاصة بالنسبة للنساء ويؤكد ذلك قول السيدة عائشة رضوان الله عليها ( نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين ) وكذلك أيضاً بالنسبة للرجال . أما عن الموقف الخاص بالإمام على في السؤال فإن تخرجه من باب الأدب مع الرسول عليه الصلاة والسلام باعتباره والد زوجته . وبصورة عامة فإن القاعدة في هذا التعامل الاتصالي أوضحتها أم سلمة في قولها للرسول عليه الصلاة والسلام ( إن الله لا يستحي من الحق ) أى لا يمتنع عن بيان الحق ، وكذلك كل ما يقاس على ذلك كالكبر والخوف وغيره ينبغى ألا يحول دون التعلم والمعرفة .

## الأساليب الإعلامية

### أسلوب التساؤل

وهو هنا تساؤل من قبل الجمهور لغرض التعلم أى معرفة أشياء غير معروفة لهم من قبل ، ويلاحظ بالنسبة للحديث أن هناك مقدرة على توجيه الأسئلة وعلى الصياغة المركزة وعلى التمهيد للسؤال ببسط العذر فى ذكر ماتستحي النساء من ذكره بحضرة الرجال . أما بالنسبة للجواب فيتسم بالوضوح والإجابة والاختصار ، أى موافقة الجواب للسؤال طبقاً للغرض هنا وهو التعليم ليكون أدهى للفهم ولثبات المعلومة وحفظها وتذكرها .

(٨١) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا سلم سلم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً .

(٨٢) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليه سلم عليهم ثلاثاً .

(٨٣) عن عبد الله بن عمرو قال : تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ ، فجعلنا نمسح على أرجلنا فنأدى بأعلى صوته ( ويل للأعقاب من النار ) مرتين أو ثلاثاً .

(٨٤) عن أبي بكره ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( فإن دماكم وأموالكم - قال محمد : وأحسبه قال وأعراضكم - عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ألا ليلبغ الشاهد منكم الغائب ) وكان محمد يقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان ذلك ( ألا هل بلغت مرتين ) .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

الوظيفة الأساسية لهذه الأحاديث هي وظيفة التعليم ويتحدد التعليم وفقاً لنوع

الجمهور .

فبالنسبة للجمهور العام تهدف الأحاديث وبخاصة الثالث والرابع إلى تعليم المسلمين ضرورة إسباغ الوضوء وبيان حرمة الدماء والأموال والأعراض . وبالنسبة لجمهور القائمين بالاتصال والدعاة توجه الأحاديث أنظار هؤلاء إلى أهمية التكرار

لضمان نجاح العملية التعليمية . والتكرار هنا بمعنى تكرار النص مرتين أو ثلاثاً  
ويفيد الآتى :

١- بيان أهمية الرسالة الإعلامية .

٢- إتاحة الفرصة للانتباه للرسالة واستيعابها وخاصة عند عدم الانتباه فى المرة  
الأولى .

٣- يوفر التكرار الفرصة لإدراك الرسالة الإعلامية وحفظها ، وبخاصة إذا اتسمت  
الرسالة بالدقة والاختصار ووضوح ، وذلك لتقليل المطلوب لاستيعاب الرسالة ،  
فيؤدى بالتالى التكرار إلى تحقيق الإدراك السريع .

وهذا التكرار يختلف عن تكرار الممارسة أو الحدث وهو ما تضمنته أحاديث  
أخرى كثيرة . ويعنى أننا حينما نتعلم مهارات جديدة ينبغى أن نحرص على تكرار  
الممارسة حتى نصل إلى الكمال .

وتفيد الأحاديث السابقة هذا المعنى بالنسبة للجمهور ولكن بصورة غير مباشرة  
إذا أنها تلفت نظره بصورة عامة إلى أهمية التكرار لضمان تأثير الرسالة الإعلامية .  
ولكن من ناحية أخرى فمضمون الرسالة الإعلامية ليس غاية فى ذاته بقدر ما يستهدف  
لضمان استجابات معينة ماتلبث أن تتحول بالتكرار إلى عادة سلوكية . ولهذا فلا بد من  
معرفة العوامل التى تساعد على تحديد قوة هذه العادات وضعفها . وأهمها فى هذه  
الأحاديث ما يلى :

## الجزاء

ويتحدد هنا فى الإنذار والتخويف فى ( ويل للأعقاب من النار ) لمن لا يسبغ  
الوضوء ، والسبب فى هذا التخويف يرجع للرغبة فى ضمان عدم تكرار ذلك لأن  
الجمهور هنا تعلم كيفية الوضوء ومارسه لمئات وآلاف المرات . والتكرار فى الجملة  
للتخويف والإنذار والتأكيد .

## التكرار

وذلك كما أشرنا سابقاً . ونضيف بالنسبة للحديث الرابع دلالة إعلامية هامة تضمنتها الرسالة الإعلامية ( ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ) والدلالة هنا تعنى المسؤولية الإعلامية ، مسؤولية التبليغ ، فكل من بلغته الرسالة الإعلامية مسئول مسؤولية كاملة عن تبليغها وتعليمها لمن لم تبلغه وذلك حتى يتحقق معنى العالمية للرسالة ، إذ بذلك تنتقل المعلومات فى شكل متواليات عديدة ، تصل الرسالة إلى اثنين فينقلانها إلى آخرين وهؤلاء إلى آخرين وهكذا .

ولهذا فإن التكرار هنا يؤكد على هذه المسؤولية كإطار عام ينتظم جميع المسلمين وبمقتضاها يتحقق الاتصال الدائرى إذ يصبح المرسل مستقبلاً والمستقبل مرسلًا ... وهكذا .

(٨٥) عن عبدالله بن عمر قال : صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته ، فلما سلم قام فقال : ( أرأيتمكم <sup>(١)</sup> ليلتكم هذه ، فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ) .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

الوظيفة الإعلامية لهذا الحديث هي الإخبار ، إخبار المسلمين بصورة عامة بأحد الأمور الغيبية ويستهدف التالي :

١- تقديم الدليل على صدقه عليه الصلاة والسلام لجيل التابعين والأجيال التالية من خلال دليل عملي وهو إخباره صلى الله عليه وسلم على سبيل القطع واليقين بأنه لن يكون على ظهر الأرض من أمته أحد بعد مائة سنة من تلك الليلة التي أخبرهم فيها الخبر وطلب منهم حفظ تاريخها وذلك من باب توفير أحد سبل اليقين وطمأنينة القلب لأجيال لم تولد بعد ستكون شاهدة على صدقه في هذا الإخبار وقد ثبت فعلاً هذا التقدير من رواية شعيب عن الزهري .

٢- الإخبار بصورة غير مباشرة بغرض لفت انتباه المسلمين إلى قصر أعمارهم ، وأن أعمارهم ليست كأعمار من تقدمهم من الأمم وذلك ليجتهدوا في العبادة وفي أعمال الخير .

٣- الإخبار عن حقيقته صلى الله عليه وسلم البشرية وأن حكمه حكم البشر من حيث الموت وذلك على سبيل التهيئة النفسية للمسلمين لتقبل هذا الأمر حال وقوعه ، بدليل أن توقيت الحديث كان في آخر حياته صلى الله عليه وسلم وأن هنالك من المسلمين آنذاك من يستبعد تماماً حدوث مثل هذا الأمر بدليل ما كان من عمر رضى الله عنه حينما أخبر بانتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ، إذ ثار وتوعد ورفض تماماً تصديق وقوع الوفاة ، ولهذا فالحديث من هذه الزاوية إخبار بغرض التهيئة والإعداد النفسى لمثل هذا الموقف .

(١) أرأيتمكم : أبصرتكم .

## الانساب الإعلامية

ومن خلال التحليل الإعلامى يتضح استخدام الحديث للأساليب الإعلامية الآتية :

### ١- أسلوب التهيئة النفسية

لتهيئة المسلمين لتقبل حقيقة الموت انطلاقاً من قوله تعالى ( إنك ميتٌ وإنهم ميتون )<sup>(١)</sup> .

### ٢- أسلوب الإخبار الغيبي

بالإخبار عن أمر غيبي يتوقع حدوثه بعد تمام المائة ، وأمر المسلمين بحفظ تاريخ الليلة وحصر من هو على قيد الحياة فى تلك الليلة ، وذلك كدليل مستقبلى على صدق الرسالة للأجيال التالية ، الأمر الذى يؤكد حرصه صلى الله عليه وسلم على جمهور المسلمين حتى من لم يولدوا بعد وعلى أن يقدم لكل جيل أدلة وافية على صدق الرسالة وصاحبها ليكون إيمانهم إيماناً حقيقياً قائماً على الدليل الواقعى الحى لا إيماناً يقوم على التقليد والسماع .

### ٣- أسلوب الحث

بالتشجيع على المبادرة بفعل الخيرات خاصة وأن العمر مهما طال فلن يزيد عن عدة عشرات من السنين بخلاف الآخرة الباقية إلى ما لا نهاية . ويحثنا إلى ضرورة اغتنام ساعات من الليل فى العبادة بدلاً من النوم عن صلاة العشاء ، وأيضاً يحثنا على عدم تأخيرها عن وقتها وبخاصة إذا غلب النوم ، لهذا كتب عمر رضى الله عنه ألا ينام أحد قبل أن يصلى العشاء فمن نام فلانامت عينه ) .

ويلاحظ أيضاً بالنسبة لتوقيت التوجيه ببعده صلاة العشاء ليكون آخر ماتلق عليه عيون الحاضرين وتتأمله عقولهم فيوفر بالتالى فرصة أكبر للتأثر والاعتناء .

(١) سورة الزمر آية ٣٠ .

(٨٦) عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم - ومعاذ رديفه على الرحل - قال : يامعاذ بن جبل ، قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال (يامعاذ) قال لبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثاً) قال : مامن أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار ، قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : إذا يتكلموا<sup>(١)</sup> ، وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً<sup>(٢)</sup> .

(٨٧) عن أنس قال : ذكر لى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ « من لقى الله لايشرك به شيئاً دخل الجنة ، قال : ألا أبشركم الناس ؟ ، قال : لا إني أخاف أن يتكلموا » .

### الوظيفة الإعلامية

تحدد الوظيفة الإعلامية فى هذين الحديثين فى وظيفة الإخبار . ويعنى الإخبار هنا التبليغ . تبليغ المسلمين أن من نطق بكلمة الشهادة وأدى حقها وفريضة حرمة الله على النار وأدخله الجنة .

### جمهور الحديث

ويلاحظ بالنسبة للجمهور فى هذين الحديثين ما يلى :

#### ١- الجمهور العام

وهم عموم المسلمين ، ويلاحظ بالنسبة لهذا الجمهور الآتى :

(١) يتكلموا : يمتنعوا عن العمل اعتماداً على مجرد القول .

(٢) تأثماً : أى خشية الوقوع فى الإثم الحاصل عن كتمان العلم .

- مراعاة الحديثين لاختلاف القدرات العقلية لهذا الجمهور وبالتالي اختلاف مستويات الفهم والإدراك طبقاً لذلك ، ولهذا فهناك احتمال وارد أن تفهم هذه الرسالة على غير وجهها ، فقد يتصور العامة أن مجرد النطق بالشهادتين كافٍ لدخول الجنة وبالتالي يفتقدون الحافز للعمل فينكسون على هذا ويغفلون عن التقييد الوارد في قوله عليه الصلاة والسلام ( صدقاً من قلبه ) وفي قوله أيضاً ( لا يشرك به شيئاً ) .

إذ يفيدان كما قال الحسن أن ذلك لمن قال الكلمة وأدى حقها وفريضتها . ولهذا أجب الرسول عليه الصلاة والسلام معاذ بقوله ( إذا يتكلموا ) عندما سأله : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ، أى أنه نهاه بصورة غير مباشرة خوفاً من أن يتكلموا ، فالنهي عن التبشير كان على سبيل التنزيه لا على التحريم . ولهذا اختصه صلى الله عليه وسلم بالإخبار لأنه كان من أهل المعرفة ، وسلك معاذ أيضاً هذا المسلك عندما أخبر به من رآه أهلاً لذلك .

- يكشف الحديثان عن حقيقة نفسية خاصة بأفراد الجمهور العام ، وهى أن الناس تفهم ماتريد أن تفهمه فعلاً من الرسالة الإعلامية وخاصة إذا كانت تلبى جانب الاحتياج إلى الشعور بالأمن واليقين ولذلك نجدتها لالتفتت بالتالى إلى الجوانب الأخرى الدقيقة التى تتضمنها الرسالة التى تقيد هذه المشاعر بالتزامات محددة ، ولهذا كان النهى عن التبليغ تحسباً لذلك .

## ٢- الجمهور الخاص

وهم هنا الصفوة المتعلمة والقائمون بالاتصال . ويحدد الحديثان لهؤلاء ضوابط معينة للتعامل مع الجمهور وهى :

- ضرورة تصور التأثيرات الناتجة عن الاتصال وتقييم هذه التأثيرات على ضوء الأهداف المحددة للرسالة الإعلامية واتخاذ قرار واضح بشأن تبليغ الرسالة من عدمه .

- ضرورة الإحاطة بقدرات الجمهور المختلفة وضمنان فهم كل أفراد الجمهور للرسالة المقدمة على النحو الذى تريده أن يفهمه منها .

- اختلاف لغة الخطاب باختلاف مستويات الجمهور .. فلكل جمهور خطابه الخاص الموافق لقدراته العقلية .

- الموازنة بين المستويات المختلفة لأهداف الرسالة الإعلامية .. واختيار الأقل ضرراً بالنسبة للجمهور .. وهنا فى هذين الحديثين نجد أن الغرض الأساسى هو الترغيب والتبشير لكن من الناحية الأخرى هناك نتيجة غير مرغوبة قد تنتج عن تبليغ الرسالة الإعلامية وهى « الاتكال » أى الامتناع عن العمل اعتماداً على مجرد النطق بالشهادتين ولهذا كان الأمر المباشر للقائم بالاتصال - حرصاً على مصلحة الجمهور - بحجب الرسالة الإعلامية وعدم تبليغها إلا عند أمن الضرر .

## الانساب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى عن استخدام الأساليب الآتية :

### ١- أسلوب التكرار

والتكرار هنا فى : « يامعاذ بن جبل » ثلاث مرات وفى الإجابة « لبيك يا رسول الله وسعديك » ويفيد التكرار هنا فى تحقيق الأهداف الآتية :

أ ) جذب انتباه المستقبل للرسالة الإعلامية ليقبل بعقله وحواسه لتلقى الرسالة ولينخلع فى نفس الوقت عن مختلف عوامل التشويش التى تؤثر على عملية الاتصال .

ب) التأكيد على أهمية الرسالة وقيمتها وضرورة استيعابها وحفظها .

### ٢- أسلوب التبشير

فالحديثان هنا يحملان البشارة بالجنة لمن نطق كلمة الشهادة ، وأدى حقها وفريضةا .

(٨٨) عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر ، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل السبيل إلى لقيه ، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر شأنه ؟ قال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بينما موسى فى ملاء فى بنى إسرائيل جاءه رجل فقال : هل تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال موسى : لا فأوحى الله عز وجل إلى موسى : بلى ، عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إلى لقيه ، فجعل الله له الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، وكان يتبع أثر الحوت فى البحر ، فقال لموسى فتاه : رأيت إذ أويينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، قال : ذلك ما كنا نبغى ، فارتدا على آثارهما قصصاً ، فوجدوا خضراً ، فكان من شأنهما الذى قص الله عز وجل فى كتابه .

(٨٩) عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت : إنى قد أرضعت عقبة والى تزوج ، فقال لها عقبة : ما أعلم أنك أرضعتنى ، ولأخبرتنى ، فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فسأله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف وقد قيل ؟ ، ففارقها عقبة ونكحت زوجاً غيره .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

هذان الحديثان من أحاديث التوجيه من خلال سرد وقائع محددة فى حوار قصصى بغرض الوعظ والإرشاد ، كما أن الخطاب فيهما لمستويين من الجمهور ، وتختلف الدلالات الإعلامية الخاصة بكل منهما .. فعلى المستوى العام نلاحظ أن

التوجيه يتضمن دعوة المسلمين لطلب العلم فيما يتعلق بالقضايا أو المشكلات الخاصة حتى وإن اقتضى الأمر السفر الطويل الشاق وذلك مثلما فعل عقبة بن الحارث حينما تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة وأخبرته أنها أرضعته وأرضعتها ، فما كان منه إلا أن سافر من مكة إلى المدينة لسؤال الرسول عليه الصلاة والسلام فى هذا الأمر .

وعلى المستوى الخاص نلاحظ أن التوجيه للقائمين بأمر الدعوة والاتصال والتعليم يشتمل على قواعد عديدة هي :

١- الحرص على طلب العلم مهما بذل فى سبيله من جهد ومشقة وذلك اقتداء بموسى عليه السلام حينما ركب البحر للقاء الخضر للتعلم منه وأخرج مسلم عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ) . والآثار الروية فى ذلك كثيرة فقد صدر البخارى باب الخروج فى طلب العلم بقوله : « رحل جابر بن عبدالله مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس فى حديث واحد » ، وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : « إنى كنت لأرحل الأيام والليالى فى طلب الحديث الواحد » .

٢- الاستمرار فى طلب العلم ، إذ ليس هناك من بلغ الغاية فى أى مجال ، قال تعالى ( وفوق كل ذى علمٍ عليم )<sup>(١)</sup> .

٣- التواضع بصفة عامة ، وذلك بعدم التعالى على طلب العلم والمعرفة والاستعداد للجلوس فى أية لحظة مجلس التلميذ للتعلم ممن يتفوق عليه ، وعدم الاستعلاء على الجمهور وإدعاء الإحاطة الكاملة بعلم ما ، ولهذا كانت المواخضة لموسى عليه السلام عندما سأله رجل : « أتعلم أحداً أعلم منك ، فقال لا » .

وهذا التوجيه التربوى يحمى العلماء والدعاة من مغبة الغرور التى تبعدهم عن طلب العلم ويحمى فى الوقت نفسه الجمهور من تأثير هذا الغرور الذى قد يحول دون استجابتهم للقائم بالاتصال خاصة وأن النفس تنفر بطبيعتها من كل من يتعالى عليها أو يشعره بتميزه .

(١) سورة يوسف آية ٧٦ .

## الاساليب الإعلامية

### ١- الأسلوب القصصى

لخاطبة العقل والشعور من خلال الإثارة والتشويق للمستمعين لضمان التأثير فيهم بطريقة غير مباشرة ، ويتضح هذا الأسلوب بصورة مباشرة فى الحديث الأول . أما الحديث الثانى فيعد دليلاً علمياً على استيعاب هذا الأسلوب إذ نجد عقبة يحكى بأسلوب التسلسل الزمنى الوقائع الخاصة بهذه القصة فى أسلوب دقيق مختصر ، ويجعل للقصة بداية ونهاية وعقدة عندما جسم المشكلة يقول عقبة للمرأة ما أعلم أنك ارضعتنى ولا أخبرتنى ثم يقدم الحل فى السفر إلى المدينة لمعرفة الفتوى والرأى .

### ٢- أسلوب القدوة

ويتمثل هنا فى موسى عليه السلام .. كنموذج للتواضع والحرص على التعلم وعلى السفر لطلب العلم والاستزادة منه وذلك ليقتردى به المسلمون وأهمية هذا الأسلوب تتمثل فى قدرته التعليمية على تقديم نماذج مثالية . وذلك لتدعيم نوعية السلوك الذى تمثله هذه النماذج ، ووجه الدلالة هنا يتمثل فى قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ( أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده )<sup>(١)</sup> وموسى عليه الصلاة والسلام منهم ، والحديث نقل للخطاب وتوجيه للمسلمين للاقتداء والتعلم .

### ٣- أسلوب الحوار

ويتسم بقدرته على تجسيم المعانى وتصويرها ليسهل للجمهور تخيلها وبالتالي فهمها والتصرف وفقاً لهذا الفهم ويتسم أيضاً بقدرته على التبسيط وسهولة الإدراك إذ يجعل الوعظ أو التوجيه غير مباشر فينسب إلى النفس نون عوائق وخاصة عندما تستخدم أساليب الحكمة القصصية للتشويق والإثارة ،

---

(١) سورة الأنعام آية ٩٠ .

(٩٠) عن الأسود قال : قال لى ابن الزبير : كانت عائشة تسر إليك كثيراً ، فما حدثك فى الكعبة ؟ قلت : قالت لى : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ( يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم - قال ابن الزبير بكفر - لنقضت الكعبة ، فجعلت لها بابين : باب يدخل الناس ، وباب يخرجون ) ففعله ابن الزبير .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

تحدد الوظيفة الأساسية فى الحديث الأول فى التوجيه .. توجيه القائمين بالاتصال إلى أهمية التعامل مع جمهور المسلمين من خلال التعرف على الإطار الدلائلى للجمهور وتحليل مكوناته المختلفة من أفكار وقيم ومعتقدات وثقافات ومعارف ، والاستفادة من هذه المعرفة على النحو التالى :

١- عدم التكليف بأكثر من حدود الطاقة ، حيث إن لكل إنسان إمكانيات لممارسة أنواع معينة من السلوك ، وأن التكليف ينبغى أن يكون فى إطار القدرة الفعلية الحقيقية . ويؤكد ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم ) أى أن أراعى قدراتهم العقلية على الفهم والاستيعاب من ناحية كما يعنى أيضاً عدم مخاطبة الجمهور بما يشتهبه عليه ويعجزون عن فهمه حتى لا يكون فتنة لهم أى داعياً للإنكار والتكذيب ، قال عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه : « ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » .

٢- تجنب الاصطدام المباشر مع أفكار الجمهور العميقة الجذور وعاداته وتقاليده ، وخاصة إذا ترتب على ذلك ضرر أو مفسدة كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام إذ ترك المصلحة وهو رد الكعبة إلى قواعد إبراهيم عليه السلام خوف فتنة بعض من أسلموا قريباً لأنهم لقرب عهدهم بالإسلام يرون أنه غير بناءها لينفرد

بالفخر عليهم فى ذلك ، ولهذا كان الترك تأليفاً لقلوبهم وإدراكاً لطبيعة النفس البشرية من حيث ميلها لأن تساس لما تأنس إليه .

٢- اختلاف الجمهور فيما بينهم من حيث القدرات يوجب على القائم بالاتصال التفرقة بين الجمهور العام والخاص من حيث مضمون ما يقدم وأسلوب التقديم . فمع العامة مثلاً ينبغى تجنب المتشابه ، أو ما ينكرون فعن أبى الطفيل عن على كرم الله وجهه قال : « حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله » .

## الانساب الإعلامية

### أسلوب الإرق واللين

ويعنى التدرج بالجمهور وعدم مصادمة مشاعره وفكره دون ضرورة قصوى ، وخاصة إن كان يترتب على ذلك مفسدة أو ضرر وذلك كما أوضح الحديث ( لولا قومك حديث عهدهم .. لنقضت الكعبة ) .

## ٢- (سلوب تخيل النتائج أو النظرة المستقبلية

ويعنى أن يتخيل القائم بالاتصال الآثار الناتجة عن عملية الاتصال ويقيم هذه الآثار من حيث نتائجها الإيجابية أو السلبية ويوازن بينهما وينتقى أكثرها فائدة وأقلها من حيث الضرر . ويعنى هذا من ناحية أخرى ضرورة التصور الكامل والواضح للهدف من الاتصال ، لأنه لن يستطيع تصور النتائج دون إدراكه لأهدافه من الاتصال خاصة وأن القائم بالاتصال الإسلامى إيجابى وهادف دائماً ولا يحرص إلا على ما فيه المصلحة العامة للجمهور . ولهذا فكل تصرف إعلامى له يحسب دائماً من زاوية النفع العام .. وفى هذا الإطار تتحدد الأولويات بالنسبة له كما يفهم من الحديث الشريف .

(٩١) عن علي رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
لا تكذبوا علي ، فإنه من كذب علي فليلج<sup>(١)</sup> النار ) .

(٩٢) عن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال : قلت للزبير : إني لاسمعك  
تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان ، قال :  
أما إني لم أفارقه ، ولكن سمعته يقول ( من كذ علي فليتبوأ<sup>(٢)</sup> مقعده من  
النار ) .

(٩٣) عن أنس قال : إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً ، أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ( من تعمد علي كذباً فليتبوأ مقعده من النار ) .

(٩٤) عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول : ( من يقل علي مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار ) .

(٩٥) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( تسموا  
باسمي ولا تكثروا بكينيتي ، ومن رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان  
لا يتمثل في صورتي ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ) .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

تهدف هذه الأحاديث إلى توجيه المسلمين والدعاة وغيرهم ممن يعملون في  
مجالات الاتصال المختلفة إلى تجنب الكذب عامة وعلى الرسول عليه الصلاة والسلام  
خاصة ويرجع ذلك إلى ما يعنيه الكذب من دلالات إعلامية هامة بالنسبة للقائم  
بالاتصال .

(١) فليلج : فليدخل .

(٢) فليتبوأ : فليتحذ لنفسه منزلاً .

١- فهو يعنى سلبية القائم بالاتصال وأنه لا يأخذ نفسه بما يدعو الآخرين إليه . وإنه يتناقض بذلك مع قوله تعالى : ( أتمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم )<sup>(١)</sup> وبالتالي فلا يرقى إلى درجة التمثيل الحى للمبادئ الإسلامية ، ولا يصبح من ثم سلوكه مطابقاً لقوله ويفتقد بذلك صدق المواجهة مع النفس واحترام الذات .

٢- أن الكذب يعنى عدم قدرة القائم بالاتصال على إقناع الآخرين لافتقار الاتساق مع نفسه والتناقض البين بين قوله وفعله . وهذا يعنى من وجهة نظر الجمهور التحيز وعدم الموضوعية . ولهذا كان التشديد فى هذه الأحاديث على التحذير من الكذب عامة والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لارتباط التبليغ عنه بشرع باق إلى يوم القيامة ومن شأن هذا الكذب أن يلبس على المسلمين أمور دينهم ، ولهذا كان جزاء مرتكب الكذب الخلود فى النار « فليتبوأ » والتبوء يفيد السكن والاستمرار والبقاء ولهذا اختلف العلماء فى حكمه . رأى بعضهم أنه يكفر إن كان متعمداً وبراءة دمه وأفتى آخرون بفسقه ورد شهادته .

كما يعنى التشديد فى النهى عن رواية الأحاديث الموضوعية أو المشكوك فى صحتها بصيغة الجزم وأن نستخدم عند الضرورة الصيغ المناسبة مثل : يروى ويحكى أو يقال ، ويفضل أن نذكر درجة الحديث وفقاً للمقاييس الخاصة بذلك . كما يعنى التشديد فى النهى عن الكذب - مهما كانت النيات حسنة - ويشمل النهى الأقوال والأفعال ، مع ضرورة التثبت من الرواية ، وذلك للتحوط من الغلط والنسيان ، وهذا ماجعل بعض الصحابة مثل ابن الزبير يتحفظ فى رواية الحديث خوف النسيان وخاصة إذا تعلق النسيان بحكم الأحكام الشرعية .

ويلاحظ أن هذا التوجيه يلفت النظر إلى أهمية التثبت والدقة والصدق عن رواية الأحداث وعند نقل المعارف والمعلومات وخاصة بالنسبة لأمة تعتمد حضارتها على الرواية والسماع ، ولم تكن قد انتقلت بعد إلى مرحلة التدوين وكان لذلك التأكيد على أهمية الصدق وضرورة تجنب الكذب بكافة أشكاله والتغليظ فى النهى عنه والإنذار والترهيب لفاعله .

(١) سورة البقرة آية ٢٣ .

بالنسبة لترتيب الأحاديث التي أوردها البخارى بشأن الكذب يشير المفسرون إلى أنه فى هذا الترتيب قدم حديث على لأن فيه النهى عن الكذب صريحاً والوعيد للكاذب ثم عقبه بحديث الزبير لزيادة فيه وهى التنبيه على توى الصحابة وتحرزهم من كثرة الرواية المؤدية إلى انجرار الكذب والخطأ ثم عقب بحديث أنس للتنبيه على أن توقيهم لم يكن بالامتناع عن أصل الحديث لأنهم مأمورون بالتبليغ وإنما كان لخوفهم من الإكثار المفضى إلى الخطأ . ثم عقب بحديث سلمة لما فيه عن التصريح بالقول لأن الأحاديث التى قبله أعم من نسبة القول والفعل إليه ثم ختم الأربعة بحديث أبى هريرة لما فيه من الإشارة إلى استواء الكذب فى كل حال ، سواء كان فى اليقظة أم فى النوم .

## الاساليب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى لهذه الأحاديث عن استخدام مجموعة من الأساليب الإعلامية هى :

### ١- أسلوب التهيب

وذلك للإندازر والتخويف الشديد لمن كذب أو تعدد الكذب .

### ٢- أسلوب الجزاء

بيان العقاب الذى ينتظره وهو النار ، ليس لفترة مؤقتة وإنما يخلد فيها أبداً كما تفيد كلمة « فليتبوأ » أى فليتهياً للسكن والإقامة والاستقرار .

### ٣- أسلوب الأمر

فليج فليتبوأ ، أمر يفيد الإخبار والحالية أى فليتبوأ من الآن ، ويفيد التأكيد أيضاً التأكيد والتيقن من التحقق .

### ٤- أسلوب الدعاء

أى الدعاء من الرسول عليه الصلاة والسلام على فاعل ذلك أى بواه الله ذلك .

(٩٦) عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله لرجل عن اللقطة فقال : ( أعرف وكاء ها - أو قال وعاء ها - وعفاصها ثم عرفها سنة ثم استمتع بها ، فإن جاء ربها فأدها إليه ، قال : فضالة الإبل ؟ فغضب حتى أحمرت وجنتاه - أو قال : أحمر وجهه - فقال : (ومالك ولها ؟ معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر ، فذرها حتى يلقاها ربها) قال : فضالة الغنم ؟ قال : ( لك أو لأخيك أو للذئب ) .

(٩٧) عن أبي موسى قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها ، فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس : سلوني عما شئتم ، قال رجل : من أبي ؟ قال : (أبوك حذافة) ، فقام آخر فقال : من أبي يارسول الله فقال : أبوك سالم مولى شبيبة ) ، فلما رأى عمر ما فى وجهه قال : يارسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل .

(٩٨) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فقام عبدالله بن حذافة فقال : من أبي ؟ فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول (سلونى) ، فبرك عمر على ركبتيه وقال : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، فسكت .

### الوظيفة الإعلامية والجمهور

تتحدد الوظيفة الإعلامية فى هذه الأحاديث وفقاً لطبيعة الموقف الذى وردت فيه ، وهو هنا موقف تعليمى ، يعتمد على الحوار بين الرسول عليه الصلاة والسلام والماضرين من المسلمين ، يسألون فيما يلبس عليهم أو فيما يجد لهم من أمور

فيجيئهم الرسول عليه الصلاة والسلام لإزالة الإلتباس أو لتعليمهم جديداً من أمور الدين . وهنا لا يكون هناك حرج أما عندما يخرج الأمر عن هذا النطاق :

- كأن يكون السؤال لغرض الاختبار أو التعنت أو الاستهزاء فعن ابن عباس رضى الله عنهما كان قوم يسألون الرسول عليه الصلاة والسلام استهزاء فيقول الرجل : من أبى ؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ﴾<sup>(١)</sup> وفى مثل هذه الحالة ينبغى للمعلم أو القائم بالاتصال إظهار الغضب لتوجيه انتباه الجمهور إلى خروج المجلس عن الغرض الأساسى له ، وإلى تجاوزهم لآداب التعلم ، وهذا ماجعل عمر رضوان الله عليه يدرك أن تلك الأسئلة قد تكون على سبيل التعنت أو الشك فخشى أن تنزل العقوبة بسبب ذلك فقال : رضينا بالله رباً - الحديث - فرضى النبى صلى الله عليه وسلم وسكن غضبه .

- عندما يقصر فهم السائل للجواب أو يفهمه على غير محله أو يقيس الشئ على غير نظيره ، إذ قاس هنا الإبل على اللقطة . واللقطة اسم للشئ الذى يسقط من صاحبه وليس كذلك الإبل ، إذ تحمى نفسها بنفسها من السباع وترد الماء وترعى الكلاً ، ولهذا غضب النبى صلى الله عليه وسلم لسوء فهمه أو تعمده ذلك .

أما بالنسبة للجمهور فتفيد الأحاديث ضرورة الاقتصار فى التعليم على ما فيه فائدة وضرورة ويمثل احتياجاً فعلياً . ومن خلال هذين الموقفين يتضح لنا بالنسبة للقائم بالاتصال ما يلى :

١- أهمية إدراكه لطبيعة الموقف الاتصالى .

٢- ضرورة السيطرة على الموقف الاتصالى .

٣- الوعى بالوظيفة الاتصالية للموقف وعدم السماح بالخروج عن الهدف المحدد بالوسائل المختلفة كإظهار الغضب . ومقابلة التحدى بمثله كما فى الحديث الثانى عندما قال صلى الله عليه وسلم ( سلونى ) .

(١) سورة الأحزاب آية ٥٧ .

## الاساليب الإعلامية

### ١- التشبيه

وهو فى قوله : ( معها سقاؤها وحذاؤها ) ، فإنه شبه الإبل بمن كان معه حذاء وسقاء فى السفر .. وتتضح أهمية هذا التشبيه لارتباطه بمجال الخبرة المشترك للجمهور والسائل ، فهم أهل سفر ويدركون دلالاته ، ولقدرته على توضيح المعنى المقصود .

### ٢- الجناس الناقص

وهو فى قوله : ( أعرف ... وعرف ... ) .

### ٣- أسلوب المكاشفة

يكشف نوايا الجمهور ومصارحته بوضوح هذه النوايا وكشفها بصورة مباشرة كما فى الحديث الأول عندما غضب الرسول عليه الصلاة والسلام وقال : ( مالك ولها ) . وفى الحديث الثانى بقوله : ( سلونى ) أى إن كنتم تسألون للتحدى والعنت فاسألونى فسأين لكم ماتريدون مهما كان الأمر ، ولذلك صارح من سألاه .

وهذا الأسلوب يفيد فى الحسم ويساعد فى القضاء على مثل هذا الموقف مستقبلاً ويفيد أيضاً فى بناء الثقة بين المرسل والمستقبل . وهذه الدلالة الإعلامية أدركها عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بثاقب فكره فعبر عن لسان حال الحضور بقوله : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، فرضى النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وسكن غضبه .



## فهرس

# التكشيف الإعلامي لصحيح البخارى كتاب بدء الوحي - كتاب العلم - كتاب الإيمان

المقدمة

## كتاب بدء الوحي

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	٢ حديث	٣ مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
١١	- أسلوب الحصر - أسلوب التفصيل - أسلوب التوكيد - أسلوب الجزاء - أسلوب الذم - أسلوب الحث - أسلوب الترغيب - أسلوب التشبيه - أسلوب المحاكمة العقلية	- جمهور خاص : المهاجرون - جمهور عام : المسلمون تقسيم الجمهور وفقاً للنية - اعتماد المعيار الذاتي لتقسيم الجمهور	التوجيه لأهمية إخلاص النية	إنما الأعمال بالنيات	١	١
١٦	- السيطرة على عوامل التشويش التي تؤثر على استقبال الجمهور للرسالة الإعلامية - إبراز الطبيعة الثقافية للدين . - إبراز طبيعة الجمهور فى مقاومة الفكر الجديد ، وموقف الداعية إزاء ذلك .	جمهور عام : المسلمون ، وفيد الخطاب أهمية الوضوح والعلنية والصراحة عند التعامل مع الجمهور وضرورة إحاطتهم علماً بآدق القضايا وهى هنا مسألة الوحي لبث حالة الطمأنينة واليقين .	الإخبار عن بدء الوحي وملابساته	كيف كان بدء الوحي أول مايدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحي بينما أنا أمشى كان يعالج من التنزيل شدة	٢ ٣ ٤ ٥	٢

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	٢ حديث	٣ مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
	- التدرج في اختيار الأساليب المناسبة للدعوة - الإشارة إلى أهمية التهيئة النفسية لضمان الاستجابة - أسلوب التشبيه - أسلوب الاستعارة					

### كتاب الإيمان

٢٩	- أسلوب الحصر - أسلوب التركيز مع الوضوح - أسلوب تجسيم المعاني في صور حسية - التبسيط للحقائق الكلية بما يتفق والمقدرة الاستيعابية للجمهور	جمهور عام : عموم البشرية	الإخبار عن الحقائق الأساسية للإسلام	بنى الإسلام على خمس	٦	٣
٣٢	- أسلوب التساؤل - أسلوب الربط بين الجزاء والعمل - الدقة والوضوح - الاختصار والتبسيط	- جمهور عام : المسلمون - جمهور خاص : الصحابة - اتصال شخص مع ثلثه - قاعدتان للتعامل مع الجمهور - تلبية الاحتياجات الفعلية - مراعاة واقع الجمهور	التعليم من خلال المطابقة بين السؤال والجواب	جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد	٧	٤
٣٥	- أسلوب الإخبار الغيبي - أسلوب الترهيب	- جمهور عام : المسلمون من خلال الخطاب التقريري	التوجيه للاحم التربية الإسلامية للمسلم ولطبيعة	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	٨	٥

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	٢ حديث	٣ مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
٤٥	- أسلوب الترتيب	المباشر	العلاقة بين النزعتين	أى الإسلام أفضل	٩	٦
	- أسلوب التدرج		الفردية والجماعية	أى الإسلام خير	١٠	
	- إقرار مبدأ المسؤولية	تتسم لغة الخطاب		من الدين الفرار من	١١	
	ويربطها بعنصرى	بالاستشارة بغرض		الفتن		
	الجزاء والعمل	التحذير الشديد		كفران العشير	١٢	
	- أسلوب الجزاء	الخطاب الخاص		إنك امرؤ فيك جاهلية	١٣	
	الأجل والعاجل	لأفراد بغرض التوبيخ		إذا التقى المسلمان	١٤	
	- أسلوب النصيحة	والتقد		سياب المسلم فسوق	١٥	
	- أسلوب الحث على			ذم المخاصمة	١٦	
	استيضاح الحقائق			حسن إسلام المرء	١٧	
				حسن إسلام المرء	١٨	
				الإسلام النصيحة	١٩	
				الإسلام إيمان	٢٠	
		- أسلوب القسم	يعكس نمطى	- التوجيه لبيان		
		- أسلوب الجزاء	الاتصال الشخصى	الفروق الجوهرية بين		
		العاجل	والجمعى ويؤكد على	الإسلام والإيمان		
		- حق الجمهور فى	روح الألفة بين	- التوجيه لعدم		
		النقد ومراجعة القائم	الداعية وجمهوره	الاكتفاء بالأمور		
		بالاتصال		الظاهرة عند الحكم		
			على الآخرين			
٤٨	- أسلوب المبايعة	خاص : لفئة محددة	الإخبار عن	بايعونى على ألا	٢١	٧
	لضمان الالتزام	من الجمهور	مقتضيات المعاهدة	تشاركوا بالله شيئاً		
	- فتح باب الأمل	خطاب عام لجميع	على الإسلام			
	الدائم للجمهور	المسلمين	التفسير لتأكيد هذا			
	- تحديد طبيعة		الالتزام			
	الجزاء وفقاً لنوع					
	العمل					
	- أسلوب الاكتفاء					
	بالموافقة الظاهرية					
٥١	أسلوب الالتزام	خطاب عام :	التعليم	أمرت أن أقاتل	٢٢	٨
	باستخدام كافة	- المسلمين جميعاً		الناس حتى يشهدوا		
	الأساليب والوسائل	- البشرية جمعاء		أن لا إله إلا الله		
	اللازمة لتبليغ الدعوة					

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	٢	٣
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
٥٢	- أسلوب التلقين - أسلوب التركيز - أسلوب الإعلام التوضيحي من خلال وسائل الإيضاح والعناية بفضسب المصطلحات وتحقيق تفاعل الجمهور من خلال التساؤل والإضوح البين للفكر وثباته	الخطاب للمسلمين عامة والصحابة خاصة يراعى حاجة الجمهور للتبسيط والاختصار ولتجميع الحقائق الكلية - يفيد ضرورة التفكير فى نتائج الاتصال بالجمهور - مراعاة المستويات المختلفة للجمهور - التخطيط لعملية الاتصال التعليمي - توفير متطلبات الاتصال الناجح بالجمهور	التعليم من خلال التوجيه لأهمية أسلوب التساؤل وأهمية الأسلوب التمثيلي لضمان تفاعل الجمهور	سؤال جيريل النبى صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان	٢٢	٩
٥٧	- أسلوب النفى - أسلوب الحصر - أسلوب القسم - أسلوب المقابلة - أسلوب التوكيد - أسلوب الجزاء - أسلوب التمنى - أسلوب التبشير - أسلوب الشاء	الخطاب عام لجميع المسلمين يقسم الجمهور إلى فئات نوعية ووفقاً للمستوى الإيماني وعلى ضوء معايير محددة مثل الحب - الإيمان - الإخلاص الفرد هو الجهة المختصة بالتصنيف الانتقال داخل مستويات التصنيف يرتبط بالعمل - ارتباط التقويم الاتصالي بالفهم العملى للدوافع النفسية	التوجيه إلى حقائق الإسلام وأثاره والحث على التخلق بها	الحياة من الإيمان من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان علامة الإيمان حب الأنصار الحياة من الإيمان الإيمان هو العمل ظلم بون ظلم قيام ليلة القدر من الإيمان الجهاد من الإيمان صوم رمضان من الإيمان الصلاة من الإيمان اتباع الجنائز من الإيمان	٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦	١٠

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	م حديث	م مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
				أداء الخمس من الإيمان	٣٧	
٦٧	- الاستعارة التخيلية - أسلوب الحث والتحريض - أسلوب الجزاء - أسلوب التفضيل	الخطاب عام لجميع المسلمين بغرض فرز فئة المؤمنين وفئة الكافرين وفقاً لمقياس الحب لدلالته الإقناعية	التوجيه من خلال الإدراك الذاتى للمشاعر لتحديد الدرجة الإيمانية	حلاوة الإيمان	٣٨	١١
٧٠	- أسلوب القدوة - التركيز على عنصر التقوى - تجسيم المعاني فى صور حسية - التحصين المبكر للجمهور - التشبيه - استشارة الدوافع الإيمانية	الخطاب خاص بجمهور الصحابة . وعام لجميع المسلمين ويستهدف الحث والترغيب لزيادة الدرجة الإيمانية ويقدم النماذج الحية من الصحابة لبيان إمكانية تحقيق ذلك.	الإخبار عن أمور غيبية لبيان التمايز بين فئات الجمهور من حيث نقصان الإيمان وكماله والجزاء المترتب على ذلك	تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال زيادة الإيمان ونقصانه تفاضل الأعمال	٣٩ ٤٠ ٤١	١٢
٧٥	- أسلوب الحصر - الدعاية بالموقف الاتصالي - فتح باب الأمل - التقويم والقياس - التحذير والإنذار	عام للمسلمين للتعرف على المنافقين من خلال مقياس القول والفعل واثنية للتعرف على أنفسهم من خلال نفس الذاتى المقياس - التصديف ذاتى ووقته ينتهى بمجرد التخلي عن الصفات المذمومة	التوجيه إلى حقيقة النفاق ومراتبه	علامة المنافق » « « « « «	٤٢ ٤٣	١٣
٧٨	- أسلوب القسم - أسلوب التكرار - أهمية الاتجاهات الإيجابية القائم بالاتصال نحو جمهوره	الخطاب عام للمسلمين لعدم تحميل النفس بأكثر من طاقتها وللدعاة لعدم تجاوز حدود الطاقة ومراعاة مقتضى الحال	التوجيه إلى عدم تحميل النفس بأكثر من طاقتها منعاً للملل وضماناً لعدم الإنصراف عن	أنا أعلمكم بالله أحب العمل إلى الله أومره	٤٤ ٤٥	١٤

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	م حديث	م مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
٨١	- أسلوب الاستعارة - أسلوب التبشير بالجزء المترتب على العمل . - أسلوب التيسير ومراعاة القدرات والطاقات البشرية .	الخطاب لجمهور المسلمين والدعاة للاهتمام بالتعرف على الجوانب النفسية والقدرات الذهنية لضمان نجاح الاتصال وأهمية اختيار التوقيت المناسب للعلمية الاتصالية .	الاستجابة التوجيه إلى التوسط فى الأعمال سعياً للوصل إلى الكمال	إن الدين يسر .	٤٦	١٥
٨٤	- أسلوب الحث والتحريض . - أسلوب التناسب والاستدلال والبرهان . - التركيز على الحقائق الكلية .	الخطاب للمسلمين عامّة والدعاة بخاصة بغرض تحديد المسئولية نحو اتقاء الشبهات وأستيفاء المعلومات من خلال الإدراك الواعى وأهمية العناية بألة الإدراك لدى الإنسان لأنها أساس صصلاح الأعمال .	التوجيه إلى أهمية التفكير قبل العمل وأهمية توفى الشبهات واللجوء للعلماء للاستفسار والتعلم و دور العلماء فى ذلك	الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى .	٤٧	١٦
<b>كتاب العلم</b>						
٨٩	- أسلوب مطابقة السؤال للجواب .	الخطاب عام للمسلمين لبيان آداب التعامل مع العلماء أثناء الاتصال التعليمى وللإعلاميين لبيان آداب التعامل مع الجمهور ويوجه النظر إلى أهمية التساؤل والحوار كأساس لعملية الاتصال التعليمى .	التعليم ويكشف عن بعض أدوات العملية التعليمية لأهميتها لإنجاح الاتصال التعليمى وباعتبارها لا تقل أهمية عن المحتوى التعليمى .	من سأل عالماً وهو متشغل فى حديث .	٤٨	١٧

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	٢ حديث	٣ مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
٩٢	- أسلوب التخويف - أسلوب التكرار استخدام أساليب التأثير المختلفة لضمان فاعلية الاتصال	الخطاب للمسلمين لبیان استمرارية العملية التعليمية وأنها ليست مختصة بوقت معين أو مكان محدد وللإعلاميين لبيان أهمية المتابعة المستمرة للجمهور وقياس مدى تعلمه ، ومعالجة أى قصور يطرأ .	التعليم	من رفع صوته بالعلم	٤٩	١٨
٩٤	- أسلوب المثل - أسلوب التلغيز - أسلوب التأكيد	جمهور عام : المسلمون وجمهور خاص هم صفوة الصحابة بين الخطاب أهمية أسلوب التلغيز للإقناع وأهمية الواقعية فى التلغيز لتدعيم القيم الإسلامية وبالنسبة للإعلاميين فالحديث يعد من أشكال الاتصال الحى الفعال بالجمهور .	التسرية بفرض تنمية ملكة التفكير لدى الجمهور فى مجال إقامة العلاقات الارتباطية بين الأفكار المعنوية والمكونات المادية للبيئة واختبار مدى استيعاب الجمهور لحقيقة المسلم	الفهم فى العلم	٥٠	١٩
٩٧	- أسلوب التساؤل - أسلوب القسم - أسلوب التكرار	بالنسبة لجمهور المسلمين يحدد الخطاب الأنواع الخاصة ببعض الجوانب السلوكية أثناء عملية الاتصال التعليمى ويشير إلى أهمية المكان كإطار لممارسة العملية التعليمية	التعليم من خلال نمطى الاتصال الشخصى والجمعى ومن خلال أداة السؤال	القراءة والعرض على المدث	٥١	٢٠

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	م حديث	م مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
١٠٠	- أسلوب التشبيه - الثواب والعقاب - التقدير والتوبيخ العندين	الخطاب لجمهور المتعلمين ويكشف عن جوانب سلوكية أثناء العملية الاتصالية. ويشير إلى أهمية الحرص على التعليم والتعلم وبالنسبة للقائمين بالاتصال يحدد أهمية الملاحظة المباشرة واستخلاص المواقف ذات القيمة التربوية والحرص على عدم تشتيت انتباه الجمهور أثناء التعلم ، والتعامل مع المضمون كوحدة متكاملة	التعليم . ويتم التركيز هنا على بعض الملابس المصاحبة للعملية التعليمية لضمان تحقيق أهدافها	من قعد حيث ينتهي به المجلس	٥٢	٢١
١٠٣	- أسلوب التشبيه - أسلوب التساؤل - أسلوب الوقفة - أسلوب نفى النفي - أسلوب التصدر والبروز - أسلوب الكفاءة الاتصالية والكثرة العددية	الخطاب عام للمسلمين لتعليم أحكام دينية هامة ويفيد أهمية التبليغ . لنشر أحكام الدين . والقائمين بالاتصال يشير الخطاب إلى أهمية الأثر التراكمي للمعرفة لفهم الرسالة الإعلامية وأهمية حشد كافة عوامل الإقناع والتأثير لتحقيق الغرض	التعليم .. لبعض الأحكام الأساسية للدين والخاصة بحرمة الدماء والأموال والأعراض . وبعض الأحكام الأساسية للإعلام الإسلامي	رب مبلغ أوعى له من سامع يبلغ العلم الشاهد الغائب » » » » » » » »	٥٣ ٥٤ ٥٥	٢٢

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	٢	٣
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
١٠٩	- أسلوب التدرج - أسلوب التبشير - أسلوب التثريب وعدم التنفير - أسلوب الجناس	يتوجه الخطاب للقائمين بالاتصال للاهتمام باختيار الطرف الاتصالي المناسب من وجهة نظر الجمهور ومدى وقت التعريض للرسالة الإعلامية وفقاً لقدراته ويحث على التبشير وينفر من التفسير	التوجيه إلى أمور خاصة بأدبيات السلوك الاتصالي ولبعض الجوانب الخاصة بالإقناع	من جعل لأهل العلم أياماً محددة » » » » » » » » » » » » » » » »	٥٦ ٥٧ ٥٨	٢٣
١١٢	- أسلوب الإخبار الغيبى	الخطاب للمسلمين لمعرفة فضل العلوم الدينية ولجمهور القائمين بالاتصال لمراعاة الفروق الفردية وللاقتصاص على تقديم المعلومات المناسبة لقدرات وإدراك الجمهور	الإخبار عن فضل العلوم الدينية وعن أن الناس مختلفون من حيث القدرة على الفهم والإدراك	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين كتمان العلم عند توقع سوء الفهم	٥٩ ٦٠	٢٤
١١٤	- أسلوب توجيه الطاقة - أسلوب تقديم النماذج البشرية الحية أو القنوة - أسلوب الاستعارة المكتبة - أسلوب التشبيه	الخطاب لجمهور الصحابة والمسلمين لمعالجة جانب الرغبة في التميز لدى الإنسان وتوجيهها نحو ما يفيد المجتمع	التوجيه لأهمية المسؤولية الاجتماعية للعلم والمال واتفاقهما فيما يفيد المجتمع	الاجتياح في العلم فضل العلم	٦١ ٦٢	٢٥
١١٨	- أسلوب التبشير - أسلوب تقديم النماذج الحية - أسلوب ضرب الأمثال	خطاب عام للمسلمين يقسمهم وفقاً لموقفهم من العلم إلى فئات ثلاثة ويحدد المسؤولية الاجتماعية للعلماء والعلماء	التوجيه لأهمية الحرص على التعليم والاستفادة وإفادة الآخرين وإلى أهمية الإخلاص في طلب العلم	فضل من علم وعلم الحرص على الحديث تعليم الرجل أمته وأهله هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم	٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦	٢٦

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	م حديث	م مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
١٢٣	-الإخبار الغيبي -الإسناد المجازي -الترهيب -المسؤولية الشخصية للقائمين بالاتصال	يسوى في الخطاب بين الجال والنساء من حيث الموقف من العلم . خطاب للقائمين بالاتصال يتضمن ضرورة توفير مختلف الجوانب الضرورية لنجاح الاتصال	الإخبار الغيبي للدلالة على صدق الرسالة وللربط بين الأنماط السلوكية المنحرفة وبين الاهتمام بالعلم والعلماء	أشراط الساعة »	٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠	٢٧
١٢٦	-التبشير -الإندار -القوة -الترهيب	الخطاب للمسلمين لدمج الثقة والتبشير بالتوجيه . والتوجيه لعدم الاغترار بالدنيا وللقائمين بالاتصال لبيان أن كل الأوقات صالحة للدعوة والتوجيه	الإخبار الغيبي عما سيحدث من فتوحات وفتن والتوجيه لعدم الاغترار بالدنيا	العلم والعظة بالليل	٧١	٢٨
١٢٨	-أسلوب التساؤل -الإخبار الغيبي	الخطاب للمسلمين لتعلم أحكام دينية هامة وللقائمين بالاتصال لبيان أهمية عنصر الآتية في الاتصال	التعليم لبعض الجوانب الدينية ولجوانب خاصة بأحكام الإعلام الإسلامي لضمان نجاح الاتصال	العلم والفتيا في مختلف الأحوال »	٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦	٢٩

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	٣ حديث	٣ مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
١٣١	- أسلوب التحذير - أسلوب الإخبار الغيبى	التعليمى وأهمية تلبية الاحتياجات الفعلية للجمهور وضرورة تقديم المعلومات الوافية وعدم التقيد بظرف معين أو أحوال معينة للاتصال	التوجيه بالنسبة للجمهور إلى حسن الاستماع والتفكير فى الرسالة الإعلامية لضمان تأثيرها وما يترتب على ذلك من تمسك بالإسلام وأخلاقياته وللقائم بالاتصال يتضمن التوجيه بضرورة الاهتمام بالسيطرة على مختلف مكونات الظرف الاتصالى	الإنصات للعلماء	٧٧	٢٠
١٣٢	- أسلوب التقرير - أسلوب الاستيقاق أو التيقن - أسلوب القدوة	الخطاب عام لجميع المسلمين من خلال النموذج الذى تضمنه لبيان أهمية المراجعة فى العلم وأهمية المراجعة فى العلم وأهمية التفكير العلمى والقياس وبالنسبة للقائمين بالاتصال يفيد ضرورة العناية برفع الصدى واستكمال عملية الاتصال	التعليم ويهدف إلى تنمية قدرة الجمهور على استخلاص النتائج العامة وأهمية المراجعة لتوثيق المعلومات	المراجعة فى العلم	٧٨	٢١

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	م حديث	م مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
١٣٥	- أسلوب التساؤل	بالإجابة عما يطرحه الجمهور من تساؤلات كما يفيد التسامع عما يصدر من بعض أفراد الجمهور من تجاوزات	التعليم لأمر متعلقة بأنحكام الطهارة	الحياء في العلم من استحيا فأمر غيره بالسؤال	٧٩ ٨٠	٢٢
١٣٧	- أسلوب التكرار - أسلوب الجزاء - أسلوب الاتصال الدائري - بمعنى مسئولية التبليغ لكل فرد فيصبح بالتالي المرسل مستقبلاً والمستقبل مرسلًا ويقيد انتشار المعلومات	بالنسبة لجمهور المسلمين يتحدد سجال التعليم وفقاً لطبيعة الرسالة الإعلامية . ويقيد بالنسبة للقائمين بالاتصال في بيان أهمية التكرار لجذب انتباه مستقبل الرسالة الإعلامية	التعليم	من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم »	٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤	٢٣
١٤٠	- أسلوب التهيئة التفسي - أسلوب الإخبار الغيبى - أسلوب الحث على فعل الخير	الخطاب عام لجميع المسلمين وخاصة الأجيال التالية لجيل الصحابة بغرض زيادة الطمأنينة والثقة من خلال	الإخبار الغيبى عن أمر من الأمور المستقبلية للتدليل على صدق الرسالة	السعى في العلم	٨٥	٢٤

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	م حديث	م مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
١٤٢	- أسلوب التكرار - أسلوب التبشير	الإخبار بأمر غيبي . كما يفيد التوجيه إلى قصر الأعمار حتى يجتهد المسلمون في العبادة . والإفادة إلى أن حكمه صلى الله عليه وسلم حكم جميع البشر من حيث الموت وذلك على سبيل التهينة النفسية	الإخبار يفرض التبشير بالجنة لكل من نطق بالشهادة وإدى حقها	من خص بالعلم قوماً دون غيرهم » » » » » » » » » »	٨٦ ٨٧	٣٥
١٤٥	- أسلوب القصص - أسلوب القنوة - أسلوب الحوار	الخطاب لجميع المسلمين لطلب العلم والحرص عليه تحت أى ظروف وكذلك بالنسبة للقائمين بالاتصال مع التوصية بالاستمرار فى طلب العلم والالتزام بالتواضع	التوجيه من خلال سرد وقائع محددة فى إطار قصصى	السفر لطلب العلم » » » » » » » » » »	٨٨ ٨٩	٣٦

ص	الدلالات الإعلامية			الحديث	٢ حديث	٣ مجموعة
	الأساليب	الجمهور	الوظيفة			
١٤٨	- أسلوب الرفق واللين - أسلوب تخيل النتائج المتوقعة	الخطاب هنا أساساً للقائمين بالاتصال والمسؤولين لضرورة الاهتمام بالإطار الدلالي وعدم التكليف بأكثر من حدود الطاقة وتجنب الاصطدام المباشر بالأفكار العميقة الجذور	التوجيه لأهمية الإطار الدلالي للجمهور عند اختيار المعلومات	لولا أن قومك حديث عهدهم	٩٠	٢٧
١٥٠	- أسلوب التهريب - أسلوب الجزاء - أسلوب الأمر - أسلوب الدعاء	الخطاب للمسلمين عامة وللقائمين بالاتصال بتجنب الكذب وبصفة خاصة على النبي عليه الصلاة والسلام لارتباطه بتبليغ شرع باقٍ إلى يوم القيامة .	التوجيه إلى ضرورة تجنب الكذب وأهمية التيقن عند الرواية أو تقديم المعلومات	أثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم »	٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥	٣٨
١٥٢	- أسلوب التشبيه - أسلوب المكاشفة	بالنسبة للجمهور العام يتضمن الخطاب ضرورة الاقتصار على تعلم ما فيه فائدة وضرورة واحتياج . وأهمية المحاوره والتساؤل وبالنسبة للقائمين بالاتصال يفيد الخطاب ضرورة إدراك الموقف الاتصالي والسيطرة عليه وعدم السماح بتجاوز الهدف المحدد لعملية الاتصال التعليمي	التعليم بغرض إزالة اللاتباس	الغضب في الموعظة عند رؤية ما يكره »	٩٦ ٩٧ ٩٨	٣٩

تم بحمد الله



## هذا الكتاب

على الرغم من اعتماد بعض الباحثين فى محاولاتهم لتأصيل علم أحكام الإعلام الإسلامى على تفسيرات إعلامية لبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . إلا أن الاكتفاء بذلك حال دون اكتمال الملامح الأساسية للنظرية الإعلامية الإسلامية وبالتالي دون اكتمال الملامح العامة لهذا العلم الجديد مما أدى إلى العودة إلى المصادر الأساسية لهذا العلم : القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

وهذا الكتاب يبرز من خلال التفسير الإعلامى للحديث النبوى الشريف الجانب الآخر المقصود من كلمة الدعوة كما يقول علماء اللغة ويقصدون به المحاولات القولية والفعلية من أجل تحقيق هدفٍ ما أو عملٍ ما ، أى الدعوة بمعنى النشر والنداء والتبليغ . ويقتصر المؤلف فى هذه الدراسات على التفسير الإعلامى لصحيح البخارى وفى هذا الجزء يتعرض للكتب الثلاثة الأولى من صحيح البخارى : كتاب بدء الوحي - كتاب الإيمان - كتاب العلم .

ولعل هذه الدراسة تعتبر أول محاولة للتفسير الإعلامى للحديث النبوى الشريف .

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم بأن ينفع به الراغبين فى البحث الجاد لإنصاف الحديث النبوى الشريف والكشف عن جانب آخر من جوانب عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

والله ولى التوفيق

الناشر

### صدر أيضاً للناشر : من سلسلة دراسات وبحوث إعلامية

- المدخل الأساسية للعلاقات العامة : د . محمد منير حجاب
- المدخل العام - المدخل الإدارى - المدخل البيئى - المدخل البحثى
- المدخل الأساسية للعلاقات العامة : المدخل الاتصالى د . محمد منير حجاب

### دار الفجر للنشر والتوزيع

٥ شارع التيسير - نهاية شارع الملك فيصل - الهرم - مصر

تليفون / فاكس : ٢٨٢١٩٧٢